المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
المعهد العالي للدعوة والاحتساب
قسم الحسبة والرقابة



الاحتساب على الشذوذ

بحث تكميلي مقدم في قسم الحسبة والرقابة لنيل درجة الماجستير

إعداد الطالب
فهد بن إبراهيم النفيسة

إشراف فضيلة الدكتور
محمود بن عبدالهادي دسوقي

العام الجامعي
١٤٣٥ هـ - ١٤٣٦ هـ


بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح للأمة، وجاهد في الله حق جهاده، حتى تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [1]. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [2]. وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [3]. أما بعد:

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

خلق الله جميع الناس على فطرة سوية سليمة وجبلهم عليها قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا ۚ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ۚ لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [4] قال ابن عاشور رحمه الله في تفسيره لقول الله تعالى: ﴿الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ "تصريح بأن الله خلق الناس سالمة عقولهم مما ينافي الفطرة من الأديان الباطلة والعادات الذميمة، وأن ما يدخل عليها من الضلالات ما

---

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٠٢.

(٢) سورة النساء، الآية: ١.

(٣) سورة الأحزاب، الآية: ٧٠-٧١.

(٤) سورة الروم، الآية: ٣٠.

هو إلا من جرّاء التلقي والتعود"[1].

"والضلال الذي قد يسير عليه هذا المخلوق هو أن يستخدم ما خلق الله له من جسد وعقل في غير الأهداف المنوطة بها، كأن يستخدم أعضاءه الجنسية لغير ما خُلقت له فهو خلاف للفطرة الجسدية"[2]. والبعض يتعدى ويتجاوز هذه الفطرة ويخالفها بل ينفر عنها، ومن هذا التعدي؛ تعدي البعض في مخالفة فطرته ورغبته الجنسية في وضعها والبحث عنها في غير موضعها الفطري السليم، وهذا التعدي يُعد تعدٍ على إحدى الضرورات الخمس التي كفلها وحماها الشارع، فالشذوذ الجنسي فيه ضرر على ضرورة النسل التي أوصى بها الشارع، فقد خلق الله البشر ذكراً وأنثى، وجعل الامتداد في هذا الجنس عن طريق النسل، وأن يكون النسل من التقاء ذكر وأنثى، ومن ثم ركبهما وفق هذه السنة صالحين للالتقاء، صالحين للنسل عن طريق هذا الالتقاء؛ مجهزين عضوياً ونفسياً لهذا الالتقاء وجعل اللذة التي ينالانها عندئذ عميقة، والرغبة في إتيانها أصيلة، وذلك لضمان أن يتلاقيا فيحققا مشيئة الله في امتداد الحياة ثم لتكون هذه الرغبة الأصيلة وتلك اللذة العميقة دافعاً في مقابل المتاعب التي يلقيانها بعد ذلك في الذرية من حمل ووضع ورضاعة ومن نفقة وتربية وكفالة، ثم لتكون كذلك ضماناً لبقائهما ملتصقين في أسرة تكفل هؤلاء الأطفال الذين جاءوا جراء هذا الالتقاء الشرعي، فالشذوذ الجنسي يعتبر من الإسراف في تجاوز منهج الله المتمثل في الفطرة السوية، وإسراف في الطاقة التي وهبهم الله إياها لأداء دورهم في امتداد البشرية، ونمو الحياة، فهذه الرغبة والغريزة التي أوجدها الله فيهم لسبب؛ يقومون بصرفها وإهدارها في غير موضعها ويصبح الأمر عبثاً لا فائدة منه ولا يحصل المبتغى المراد وهو التكاثر

---

(١) تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، تونس، الدار التونسية للنشر، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ، ١٠/ ٩٢.

(٢) الشذوذ الجنسي عند المرأة، هدى الخرسه، لبنان-بيروت، دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ص: ١٦.

والإنجاب وإعمار الأوطان، وبهذا لا يتحقق الهدف المنشود، وتتأثر بذلك ضرورة النسل التي حفظها الشارع وأوصى بها وشدد على من يتعدى عليها، وأكد على عدم التساهل فيها، فعند انحراف الرغبة الجنسية التي هي الطريق الوحيد للنسل وتكاثره ونموه بالطرق الشرعية المتاحة؛ فإنه يصبح الشذوذ عبثاً وضرراً عليها[(١)].

ومن واقع عملي بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في (مكتب مكافحة الشذوذ) لاحظ الباحث أن الأمر بين الشباب منتشر وينبئ عن تطور الأمر بينهم، حيث إن وقائع العلاقات الشاذة بين الشباب باتت تكثر في الفترة الأخيرة، فقد أحصيت عدد قضايا الشذوذ الجنسي التي تم ضبطها خلال شهرٍ واحدٍ في مدينة الرياض عن طريق (مكتب مكافحة الشذوذ) من تاريخ ١/ ٤/ ١٤٣٤هـ إلى تاريخ ١/ ٥/ ١٤٣٤هـ (٣٥) قضية، ومجموع أطراف القضايا (٤٣) طرفاً، وهذا العمل والجهد يقوم به (٤) أعضاء في الهيئة فقط يعملون في مكتب مكافحة الشذوذ بهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالرياض، ولقلة عدد الأعضاء وللجهد المبذول في كل قضية حتى إنهائها وإلا لكانت الوقائع أكثر من ذلك بكثير.

ويزيد الأمر خطورة وتطوراً للأسوأ أن بعض دول العالم أصبحت تجيز هذا الأمر الذي لم يرضاه دين ولا شعب على مر العصور إلا في عصرنا هذا، يقول الدكتور محمد البار: "فقد أصبح الشذوذ الجنسي مجال فخر لكثير من مرتكبيه، وله جمعيات ونوادٍ تشجع عليه، وأصبح أمره في ازدياد، حتى إن بعض الدول سمحت بالتزاوج بين الشاذين جنسياً من فئة واحدة؛ ذكراً مع الذكر"[(٢)].

(١) انظر، الشذوذ الجنسي وعقوبته في الفقه الإسلامي، للباحث: أحمد المروتي، بحث تكميلي لمرحلة الماجستير، غير منشورة، في جامعة الإمام، المعهد العالي للقضاء، ١٤١٧هـ، ص: ٦-٧.

(٢) الأمراض الجنسية: أسبابها وعلاجها، د: محمد البار، دار المنارة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة، ص: ٤٣-٥٩.

ولخطورة الأمر من جهة تطوره وانتشاره في الدول الغربية والاعتراف به رسمياً في بعض تلك الدول بعد أن كان منكراً ومستقبحاً باختلاف الأديان والأعراف[1]، فقد لوحظ في السنوات الأخيرة محاولة لتقرير هذا الفعل والإشادة بأصحابه وفتح النوادي لهم والترحيب بهم، ولسهولة التواصل عبر الشبكة العنكبوتية بين جميع دول العالم وانخراط شبابنا بتلك الشعوب والثقافات من خلال الابتعاث لبعض تلك الدول، وبالنظر لواقع شبابنا المعاصر فإن الأمر ينبئ عن خطورة تأثر شبابنا بهذه الأخلاق والانتكاسات الفطرية، ولما للبحث العلمي من أهمية ودور فعال في حل المشكلات وإيجاد سبل الوقاية والعلاج جاء اختيار الباحث لهذا العنوان؛ لا سيما مع قلة الدراسات والبحوث العلمية في هذا الجانب، ففي هذه الدراسة يسلط الباحث إن شاء الله الضوء على بعض جوانب هذا الشذوذ بين الشباب الذكور على وجه الخصوص، وعن أسبابه، ومظاهره، وسبل الاحتساب عليه، والتدابير الوقائية والعلاجية، وجاء الاقتصار على فئة الشباب لكثرة تعاملي معهم من خلال عملي، وكذلك لسهولة التواصل مع الشباب وجمع المعلومات التي تُفيد في البحث، وأما النساء فيصعب على الباحث الوصول لأي معلومة فيما يخص الشذوذ، ولقلة أو انعدام قضايا الشذوذ بين النساء في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأسأل الله عز وجل السداد والتوفيق.

---

(١) على سبيل المثال لا الحصر في إقرار الدول الغربية للشذوذ رسمياً، نشر موقع الأخبار العالمي CNN العربية، قسم المنوعات، الأحد، ٠٢ كانون الثاني/ يناير ٢٠١١، خبر حظر نظام سابق يمنع أفراد الجيش الأمريكي من الإفصاح عن ميوله الشاذ، حيث صادق الرئيس الأمريكي أوباما في ٢٩ ديسمبر من عام ٢٠١٠م على مشروع قانون أثار كثيراً من الجدل في الولايات المتحدة، يسمح بخدمة المثليين جنسياً في القوات المسلحة، ينهي الحظر المفروض منذ نحو ١٧ عاماً، على مشاركة المجاهرين بميولهم المثلية في الجيش الأمريكي.

ثانياً: أهداف الدراسة:

١. التعرف على مفهوم الاحتساب على الشذوذ.

٢. بيان حكم الشذوذ ومشروعية الاحتساب عليه.

٣. التعرف على مظاهر الشذوذ وأسبابه.

٤. بيان التدابير الوقائية والعلاجية للشذوذ.

٥. إبراز أثر الاحتساب على الشذوذ.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة:

١- ما مفهوم الاحتساب على الشذوذ؟

٢- ما حكم الشذوذ ومشروعية الاحتساب عليه؟

٣- ما مظاهر الشذوذ وأسبابه؟

٤- ما التدابير الوقائية والعلاجية للشذوذ؟

٥- ما أثر الاحتساب على الشذوذ؟

رابعاً: الدراسات السابقة:

الدراسة الأولى: بحث تكميلي لاستكمال درجة الماجستير، بعنوان: جرائم الشذوذ الجنسي وعقوبتها في الشريعة الإسلامية والقانون دراسة تطبيقية في محاكم منطقة الرياض، عام١٤٢٤هـ، للباحث: عبدالحكيم محمد آل الشيخ، في قسم العدالة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

وهذا البحث عنيت بالشذوذ الجنسي من الجانب الجنائي وعقوبته في الشريعة، وفي هذا البحث سيتناول الباحث بيان مظاهر وأسباب الشذوذ، ومشروعية الاحتساب عليه، وبيان التدابير الوقائية والعلاجية وكيفية الاحتساب عليه.

الدراسة الثانية: بحث تكميلي لاستكمال درجة الماجستير بعنوان: الشذوذ الجنسي

وعقوبته في الفقه الإسلامي ١٤١٧هـ، للباحث: أحمد فهد المروتي، في المعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وقد عنى الباحث في بحثه عن الشذوذ الجنسي من جهة عقوبته في الفقه الإسلامي، وفي هذا البحث سيتناول الباحث بيان مظاهر وأسباب الشذوذ، ومشروعية الاحتساب على الشذوذ، وبيان التدابير الوقائية والعلاجية للشذوذ.

خامساً: منهج البحث:

استخدم الباحث المنهج الاستقرائي وهو الذي: "يعتمد على جمع المادة العلمية واستقراء النصوص وتصنيفها للوصول إلى قواعد وأحكام عامة"(١).

وذلك في جمع المادة العلمية فيما يتعلق بالشذوذ، واستقراءها من خلال الكتاب والسنة وأقوال العلماء وتصنيفها.

سادساً: تقسيمات البحث:

يشتمل على مقدمة وفصل تمهيدي وأربع فصول وخاتمة.

المقدمة: وتشتمل على: أهمية الدراسة، وأسباب اختيارها، وأهدافها، والتساؤلات التي تثيرها، والدراسات السابقة، ومنهج الدراسة، وتقسيماتها:

الفصل التمهيدي:

أولاً: مفهوم الشذوذ.

ثانياً: حكم الشذوذ.

الفصل الأول: مفهوم الاحتساب على الشذوذ ومشروعيته:

المبحث الأول: مفهوم الاحتساب على الشذوذ.

---

(١) كيف تكتب بحثا ناجحاً، د: صباح عبد الله بافضل، الرياض، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ص: ٣١.

المبحث الثاني: أهمية الاحتساب على الشذوذ.

المبحث الثالث: مشروعية الاحتساب على الشذوذ.

الفصل الثاني: مظاهر الشذوذ وأسبابه:

المبحث الأول: مظاهر الشذوذ.

المبحث الثاني: أسباب الشذوذ.

الفصل الثالث: التدابير الوقائية والعلاجية للشذوذ:

المبحث الأول: التدابير الوقائية من الوقوع في الشذوذ.

المبحث الثاني: التدابير العلاجية من الوقوع في الشذوذ.

الفصل الرابع: أثر الاحتساب على الشذوذ:

المبحث الأول: أثر الاحتساب على الشذوذ على الفرد.

المبحث الثاني: أثر الاحتساب على الشذوذ على المجتمع.

الخاتمة: وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

شكر وتقدير:

أشكر الله تعالى على توفيقه وسداده، وتيسيره الأمور كلها، فله الحمد والشكر، ولا يفوتني كذلك أن أشكر كل من وقف بجانبي أثناء إعدادي للبحث، وعلى رأسهم والدتي حفظها الله تعالى وأطال بعمرها على طاعته، ومتعها بتمام الصحة والعافية، فقد كان لدعواتها الصادقة في جوف الليل ومواطن الإجابة الداعم القوي لي في الاستمرار والسعي والمثابرة حتى انتهى البحث.

ثم أشكر الجامعة ممثلة في المعهد العالي للدعوة والاحتساب، حيث سهَّلت وبسطت لي استكمال الدراسات العليا، واستفدت وتعلَّمت تحت أيدي نخبة من الأساتذة الأفاضل، فكسبت منهم الأخلاق والأدب قبل العلم، وفي مقدمتهم مشرف البحث الدكتور الفاضل: محمود دسوقي، والذي لم يفتر جزاه الله خيراً على متابعتي، وشحذ همتي لإتمام البحث، وتقديم النصح والتوجيه، وحرص على ذلك أشد الحرص، على أن يظهر البحث بالشكل المطلوب والمرضي للجميع، فبارك الله له وللجميع، وأسأل الله لهم التوفيق والسداد، وأن يجعله مباركاً أينما كان.

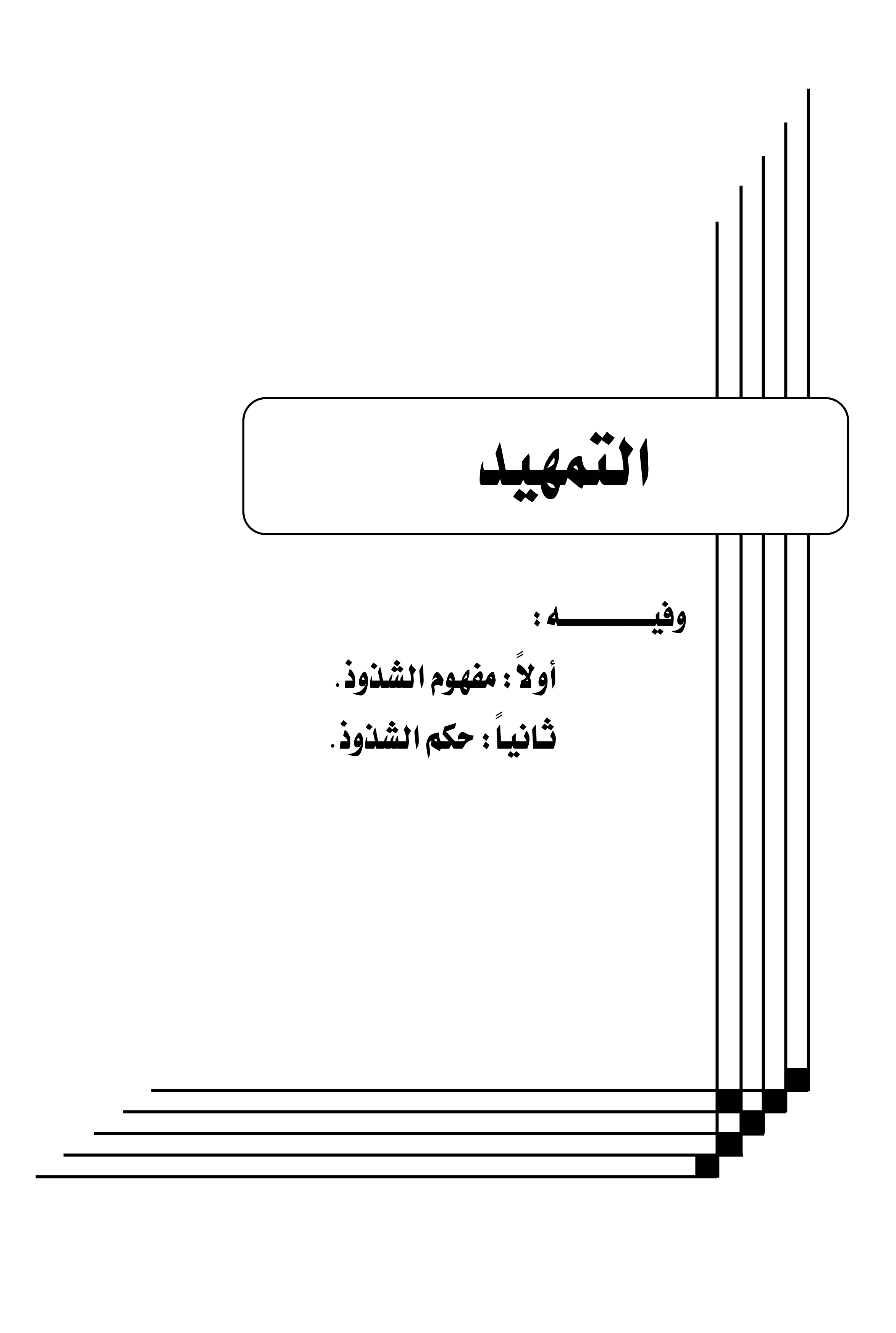
كما أشكر مكتبة الجامعة (مكتبة الأمير سلطان للعلوم والمعرفة)، وأشكر أمناء المكتبة على تسهيلهم البحث، واستخراج الكتب والمراجع، والتعاون مع الطلاب على الوجه المطلوب، فشكر الله لهم، وبارك في جهودهم، وجزاهم عنَّا وعن المسلمين خير الجزاء، وأسعدهم في الدارين.

وأشكر زوجتي حفظها الله، فقد هيأت لي الجو المناسب والوقت الأنسب، وتحملت كل شيء في سبيل أن أنهي البحث، وأقدمه بالشكل المطلوب، فجزاها الله كل خير.

وأشكر إخواني وفقهم الله وحفظهم فقد كانوا يُعلونَ في نفسي الهمة العالية بإرسالهم الرسائل الإيجابية المباشرة وغير مباشرة.

وأخيراً أشكر كل من وقف بجانبي، وقدَّم لي المشورة الطيبة والرأي الأصلح، أسأل الله لهم التوفيق والسداد، وأن يجزل لهم المثوبة والأجر.

وأصلي وأسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.



التمهيد

وفيـــــــه :

أولاً : مفهوم الشذوذ.

ثانياً : حكم الشذوذ.

أولاً: مفهوم الشذوذ:

الشذوذ لغة:

لم يرد لفظ الشذوذ صراحةً في المعاجم اللغوية بهذا المقصود من الناحية الجنسية وإنما ورد بتعبير أوسع وأشمل، فيقول ابن منظور في لسان العرب: (شذَّ عنه يَشِذُّ ويَشُذُّ شذوذاً، انفرد عن الجمهور وندر، فهو شاذٌّ، وأشذَّ غيره، شذّ الشيء يشذ، شذًّا وشذوذاً، ندر عن جمهوره)[1].

وجاء في مختار الصحاح؛ شذذ بمعنى: (شذَّ عنه أي: انفرد عن الجمهور وندر، يشذّ بالضم والكسر، شذوذاً فهو شاذ وأشذه غيره)[2].

ويقول ابن فارس في معجمه: (الشين والذال يدل على الانفراد والمفارقة، شذّ الشيء يشذ شذوذًا)[3].

وقال الفيروز آبادي: (وشذّ شذوذًا: تفرد عن الجماعة، أو خالفهم)[4].

والشّاذ في علم النفس: (ما ينحرف عن القاعدة أو النمط، وتستعمل صفة للنمط أو السلوك)[5].

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، حرف الذال، مادة شذذ، لابن منظور، بيروت، دار صادر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، ٣/ ٤٩٤.

(٢) مختار الصحاح، الرازي، باب الشين، مادة شذذ، بيروت، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ١/ ١٦٣.

(٣) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، دار الجيل، الطبعة الأولى، تحقيق: عبدالسلام هارون، ٣/ ١٨٠.

(٤) القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، تحقيق: مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ص: ٤٢٦-٤٢٧.

(٥) المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، د: إبراهيم أنيس وزملائه، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ٢/ ٤٧٦.

فيدور الشذوذ في اللغة: عن كل ما هو خارج عن المألوف ومنحرف عن الفطرة السويَّة.

ثانياً: الشذوذ اصطلاحاً:

لم يرد تعريف الشذوذ الجنسي اصطلاحاً في أمهات الكتب والمصادر القديمة، كما هو الحال في تعريفه لغوياً، وقد يعود السبب بأن الشذوذ لم يكن مشكلة ظاهرة وواضحة في المجتمعات الإسلامية العربية؛ خلافاً للمجتمعات الغربية التي نجد مفكريها وعلماءها قد تحدَّثوا وفصَّلوا في هذا مليًّا، وذلك من خلال تعدد التعريفات الواردة لديهم عن الشذوذ؛ لذا فلعل الأنسب والأقرب لموضوع الدراسة بأن يكون التعريف الاصطلاحي للشذوذ الجنسي هو: (كل فعل جنسي شاذ وغير مألوف إنسانيًّا، ولا يتفق مع ما خلق الله من أجله الغريزة الجنسية وهو الإنسال).[١]

أو هو: (الاستمتاع الجنسي بأي شكل كان بين أشخاص من الجنس نفسه).[٢]

وبعد الاستقراء والاطلاع والنظر فيما آل إليه حال بعض الشاذين جنسيًّا، فإن الشذوذ الجنسي في بعض مراحله وأنواعه لم يقتصر فقط على ما يتبادر للعقل مباشرة؛ بأنه ذلك التشبّه أو الممارسة الجنسية الحاصلة بين جنسين مماثلين فحسب؛ بل تعدى الأمر إلى ما هو أشدّ وأشنع من ذلك، فتجد بعضهم يتنقل بين أنواع الشذوذ ويمارس كل ما هو غريب وغير مألوف بحثاً عن إرضاء شهوته وغريزته المفقودة، التي فقدها عندما ضل طريقها الصحيح، وسيأتي التفصيل عن مظاهر الشذوذ في الفصل الثاني، ولكن يقتصر الباحث في بحثه على نوع واحد فقط وهو الشذوذ الجنسي بين الشباب

---

(١) الشذوذ الجنسي وعقوبته في الفقه الإسلامي، أحمد المروتي، مرجع سابق، ص: ١٩.

(٢) قوم لوط في ثوب جديد، د: عبدالحميد القضاة، نسخة إلكترونية من الموقع الرسمي للدكتور http://www.qudah.com/index.php?mod=book&id=٦٥ ، الأردن، ص١٥.

الذكور.

ثانياً: حكم الشذوذ:

الشذوذ الجنسي محرَّم شرعاً، وكبيرة من كبائر الذنوب، وهو من أعظم المعاصي، ويلي مفسدة الكفر، فقد قال ابن القيم رحمه الله: "قال أصحاب القول الأول وهم جمهور الأمة وحكاه غير واحد إجماعاً للصحابة: ليس في المعاصي مفسدة أعظم من مفسدة اللواط وهي تلي مفسدة الكفر وربما كانت أعظم من مفسدة القتل"[(١)].

وقد وصف الله تعالى فعلهم الشنيع بأبشع الأسماء والأوصاف، حيث سماها فاحشة، قال تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[(٢)].

"وسُمي خسيسة قومه فاحشة؛ لذلك قال العلماء في عقوبتها: يصير عليها ما يصير على الفاحشة من الجزاء؛ لأن الحق سبحانه سمى الزنا فاحشة"[(٣)].

وصح في الحديث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: **(لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال، والمترجلات من النساء، وقال: أخرجوهم من بيوتكم، وأخرج فلاناً، وأخرج عمر فلاناً)**.[(٤)]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: **(لعن رسول الله مخنثي الرجال الذين يتشبهون بالنساء)**.[(٥)]

---

(١) الجواب الكافي، ابن القيم، المغرب، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ص: ١٦٩.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٢٨.

(٣) تفسير الشعراوي، مرجع سابق، ١٨/ ١١١٤٠.

(٤) صحيح البخاري، كتاب اللباس، باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت، رقم الحديث: ٥٨٨٦.

(٥) مسند الإمام أحمد، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه، رقم الحديث: ٧٨٥٥، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، =

والمخنَّث معناه: "خنث الرجل - خنثاً: فَعَل فِعل المخنث، واسترخى، وتثَّنى، وتكسَّر فهو مُخنث ...، خنث الرجل كلامه: إذا شبهه بكلام النساء ليناً ورخامة، فالرجل مخنث ...، فالمخنث: هو الذي يشبه المرأة في اللين، والكلام، والنظر، والحركة، ونحو ذلك ...، والذي جاءت الأحاديث الصحيحة بلعنه: من يؤتى كالمرأة، ومن يفعل الردئ"(١).

"قوله: "المخنثين" المخنث: هو الذي يتشبه بالنساء، قال السندي: بفتح النون، وجُوِّز كسرها، وقيل: الأول فيمن خُلِقَ كذلك(٢)، والثاني: فيمن يَتكلفُ التشَبُّه بالنساء"(٣).

"وما جاء في هذا الحديث، من لعن المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال؛ صحيح، فقد جاء من طرق عديدة من حديث أبي هريرة، وله شاهد من حديث ابن عباس، أخرجه البخاري وغيره، والحكمة من لعن المتشبهين والمخنثين لما في فعلهم من تغيير خلق الله، فالرجل يظهر نفسه بصورة المرأة، والمرأة تظهر نفسها بصورة الرجل، وقد جاء في لعن الواصلات تعليل اللعن بقوله في الحديث(٤): **"المغيِّرات خلق الله"**(٥).

= إشراف: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وقال المحقق في تخريجه: صحيح.

(١) القاموس الفقهي، سعدي أبوحبيب، دمشق، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، ١/ ١٢٣-١٢٤.

(٢) وهو ما يعرف عند الفقهاء بخنثى المشكل و غير المشكل.

(٣) تعليق المحقق على مسند الإمام أحمد، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي، ٩/ ٢٣٥.

(٤) الأجوبة على الأسئلة الحديثية، د: محمد بن عبدالله القناص، أستاذ الحديث المشارك بجامعة القصيم، نُشر في موقع الإسلام اليوم، ٢٠٠٤م، http://www.islamtoday.net/.

(٥) صحيح البخاري، كتاب تفسير القرآن، باب قوله تعالى: (وما أتاكم الرسول فخذوه)، رقم الحديث: =

وأورد البيهقي في سننه: "عن موسى بن عبد الرحمن بن عياش بـن أبي ربيعـة قـال: كـان المخنثـون عـلى عهـد رسـول اللهَّ -صـلى الله عليـه وسـلم- **(ثلاثـة مَـاتِعٌ وَهِـدمٌ وَهِيتٌ)**[(١)].

"وحكى المنذري عن بعضهم أن هيتًا وماتعًا وأنه، أسماء لثلاثة مـن المخنثين كـانوا على عهد رسول الله ﷺ، ولم يكونوا يرمون بالفاحشة الكبرى، وإنـما كـان بهـم لـين في القول، وخضاب في الأيدي والأرجل"[(٢)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنـه أن النبـي ﷺ أُتِيَ بمخنـث قـد خـضب يديـه ورجليـه بالحناء، فقال النبي ﷺ: **(ما بال هـذا؟)** فقيـل: يـا رسـول الله، يتشبه بالنـساء، فـأمر بـه فنفي إلى النقيع. قال أبو أسامة: والنقيع ناحية عن المدينة، وليس بـالبقيع[(٣)]. قـال محمـد بن الحسين رحمه الله: "... واعلموا أن عقوبة من عمل بعمـل قـوم لـوط اللعنـة مـن الله عزوجـل، ومـن رسـوله ﷺ، مـع شـدة العقوبـة في الـدنيا والفـضيحة، ومـا أعـدّ لـه في الآخرة من العذاب أعظم إن لم يتب"[(٤)].

فالفعل الذي يستحق مرتكبه اللعن فهو محرم ومن كبائر الذنوب.

والشذوذ الجنسي بوابة الوقوع في اللـواط، وهـو أول الأسـباب للوقـوع في اللـواط، فاللواط قد أجمع العلماء على تحريمه وأنه من كبائر الذنوب.

= ٤٨٨٦.

(١) السنن الكبرى، البيهقي، كتاب الحدود، باب ماجاء في نفي المخنثين، رقم: ١٧٤٣٨، ٨/ ٢٢٤.

(٢) البدر المنير، ابن الملقن الشافعي، الرياض، دار الهجرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وآخرون، ٨/ ٦٣٤.

(٣) سنن أبي داود، كتاب الأدب، باب في الحكم على المخنثين، رقم الحديث: ٤٩٢٨، صححه الألباني في سنن أبي داود، الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ص: ٨٩١.

(٤) ذم اللواط، أبي بكر محمد بن حسين الآجري، القاهرة، مكتبة القرآن للنشر والتوزيع، ص: ٢٧.

قال ابن حزم رحمه الله: (واتفقوا أن وطء الرجل الرجل جرم عظيم). [1]

وقال ابن قدامة رحمه الله: (أجمع أهل العلم على تحريم اللواط ...). [2]

وهذا ابن القيم رحمه الله يغلظ في حرمته ويقول: "والصحيح أن عقوبته أغلظ من عقوبة الزاني لإجماع الصحابة على ذلك ولغلظ حرمته وانتشار فساده ولأن الله سبحانه وتعالى لم يعاقب أمة ما عاقب اللوطية"[3].

وقال محمد بن الحسين: "وأخبرنا محمد قال: حدثني أبو عبدالله بن مخلد قال: سمعت عباس الدوري يقول: بلغني أن الأرض تعج[4] من ذكر على ذكر"[5].

فكما هو معلوم في القاعدة الفقهية المشهورة: (الوسائل لها حكم المقاصد)[6] فالشذوذ الجنسي وسيلة تؤدي للوقوع في فاحشة اللواط، بل هي من أبرز الوسائل التي تؤدي للوقوع في فاحشة اللواط، فيكون حكمه التحريم، والله أعلم.

---

(١) مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، ابن حزم، دار زاهد القدسي، الطبعة الثالثة، ص: ١٣١.

(٢) المغني، ابن قدامة، بيروت، دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ، ١٠/ ١٥٥.

(٣) روضة المحبين، ابن القيم، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: بدون، ١٤١٢هـ، ص: ٣٦٥.

(٤) وجاء معنى تعج في اللغة لعدة معاني منها: ما تسوقه الرياح من التراب وتعجه في الأرض، أو الصوت الحاد، انظر لسان العرب، باب الجيم، فصل العين المهملة، مرجع سابق، ٢/ ٣١٩.

(٥) ذم اللواط، أبي بكر محمد بن حسين الآجري، مرجع سابق، ص: ٣٣.

(٦) الفروق، الإمام القرافي، القاهرة، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، ٢/ ٣٣.

الفصل الأول

مفهوم الاحتساب على الشذوذ ومشروعيته

وفيــه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : مفهوم الاحتساب على الشذوذ.

المبحث الثاني : أهمية الاحتساب على الشذوذ.

المبحث الثالث : مشروعية الاحتساب على الشذوذ.

المبحث الأول: مفهوم الاحتساب على الشذوذ.

أولاً: الاحتساب:

الاحتساب في اللغة: يأتي بعدة معانٍ منها:

١. طلب الأجر[١]: لقوله ﷺ: **(من صام رمضان إيماناً واحتساباً)**[٢].

٢. الإنكار: احتسب فلان على فلان أنكر عليه قبيح عمله.[٣]

٣. الاعتداد: يقال: (فلان لا يحتسب به) أي لا يعتد به.[٤]

والاحتساب اصطلاحاً:

له عدة تعريفات سأقتصر هنا على ذكر التعريف المشهور وهو تعريف الإمام الماوردي – رحمه الله – حيث عرف الحسبة بأنها: (أمر بالمعروف إذا ظهر تركه ونهي عن المنكر إذا ظهر فعله).[٥]

وأما بالنسبة للشذوذ فسبق التعريف به في الفصل السابق.

إذاً مفهوم الاحتساب على الشذوذ:

(قيام المحتسبين بتحصين المجتمع من الوقوع في الاستمتاع الجنسي بأي شكل كان بين أشخاص من الجنس نفسه، والنهي عن العلاقات الشاذة المحرمة، وبيان خطر وعظم من يقترف ذلك، وتهديده، وإيقاع العقوبة من قِبل ولي الأمر، أو من ينوب عنه، على من يقترف هذه الفاحشة).

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق، ٣/ ١٦٦.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب صوم رمضان احتساباً من الإيمان، رقم الحديث: ٣٨.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، مرجع سابق ٣/ ١٦٤.

(٤) أساس البلاغة، الزمخشري، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ١/ ١٨٨.

(٥) الأحكام السلطانية، الماوردي، الكويت، دار ابن قتيبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ص: ٣١٥.

المبحث الثاني: أهمية الاحتساب على الشذوذ.

إن الاحتساب شعيرة من أعظم شعائر الدين، وهذا الدين العظيم ما قام إلا على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالرسل والأنبياء عليهم الصلاة والسلام أرسلهم الله لأمر الناس بأعظم المعروف وهو التوحيد، ونهيهم عن أعظم المنكرات وهو الشرك بالله، فهو ضرورة دينية بشرية ليقوم الدين ويحيى المسلمون بسلام وأمن وأمان بتوفيق الله تعالى، يقول شيخ الاسلام ابن تيمية – رحمه الله -: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو الذي أنزل الله به كتبه، وأرسل به رسوله، وهو من الدين)[1]، فتتحقَّق أهميته وتتأكد عندما يكون في منكر عظيم ومستقبح مثل الشذوذ.

قال ابن أبي الدنيا رحمه الله: عن وهيب بن الورد بن أبي الورد، مولى بني مخزوم قال: "لقي عالم عالماً هو فوقه في العلم، فقال: يرحمك الله، ما الذي أخفي من عملي؟ قال: ما يظن بك أنك لم تعمل حسنة قط إلا أداء الفرائض، قال: يرحمك الله، فما الذي أعلن من عملي؟، قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ فإنه دين الله الذي بعث الله به أنبياءه إلى عباده، وقد اجتمع الفقهاء على قول نبي الله ﷺ: ﴿وَجَعَلَنِى مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ﴾[2]ما بركته تلك؟ قال: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أينما كان"[3]، وتكون البركة أعظم عندما يكون الأمر والنهي لله عز وجل عموماً، وفي حق من يرتكب الشذوذ خصوصاً.

وبالنظر للوحيين نجد فيها النصوص العديدة في أهمية الاحتساب والأمر

---

(١) الحسبة، ابن تيمية، الرياض، مؤسسة السعيدية، تحقيق: محمد زهري النجار، ص٩.

(٢) سورة مريم، الآية: ٣١.

(٣) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ابن أبي الدنيا، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، تحقيق: صلاح بن عياض الشلاحي، ١/ ٥٦.

بالمعروف والنهي عن المنكر، والتي منها الشذوذ، وفيما يلي يذكر الباحث بعضاً من تلك النصوص وأقوال العلماء:

١. القرآن الكريم:

- قال تعالى: ﴿ ٱلتَّـٰٓئِبُونَ ٱلْعَـٰبِدُونَ ٱلْحَـٰمِدُونَ ٱلسَّـٰٓئِحُونَ ٱلرَّٰكِعُونَ ٱلسَّـٰجِدُونَ ٱلْءَامِرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱلنَّاهُونَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱلْحَـٰفِظُونَ لِحُدُودِ ٱللَّهِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾[1].

يقول ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية الكريمة: (هذا نعت المؤمنين الذين اشترى الله منهم أنفسهم وأموالهم بهذه الصفات الجميلة والخلال الجليلة)[2].

ومن هذه الصفات أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، والمنكر كما هو معلوم درجات متفاوتة، فالشذوذ من أعلى درجات المنكر، فبإنكاره ومكافحته يكون الفضل لصاحبه أعلى وأجل.

- وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾[3].

وفي هذه الآية الكريمة يظهر أهمية الحسبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ أن من صفات من أراد الله لهم التمكين في الأرض؛ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر[4].

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٢.

(٢) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، الرياض، دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ، ٤/ ٢١٩.

(٣) سورة الحج، الآية: ٤١.

(٤) انظر، الاحتساب على الغش التجاري في المملكة العربية السعودية، للباحث: رزين الرزين، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة الإمام، كلية الدعوة والإعلام، قسم دعوة واحتساب، ١٤٢٣هـ، ص: ٢٤.

كما يظهر في الآية الكريمة عظم وأهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ حيث قَرَنه الله تعالى بأعظم ركنين من أركان الإسلام وهما: الصلاة والزكاة.

وقال البغوي في تفسيره للآية: "قال الزجاج: هذا من صفات ناصريه، ومعنى مكناهم، نصرناهم على عدوهم حتى تمكنوا في البلاد"[1].

فهكذا صفات وخصال من كتب الله لهم التمكين في الأرض أنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، ومن واجباتهم منع كل ما يقع في أمتهم من منكر وفساد والسعي لمكافحته ومتابعته، ومن أبرز تلك المنكرات الشذوذ الجنسي وفاحشة اللواط، لأن في وقوعها واستفحالها بالأمة إيجاب لهم على أنفسهم بالعذاب والهلاك، لذا فعلى ولاة الأمر الذين مكن الله لهم في الأرض إقامة هذه الشعيرة العظيمة خصوصاً في مثل منكر الشذوذ الجنسي.

- وقال تعالى: ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبۡنِ مَرۡيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴾[2].

يقول ابن كثير رحمه الله في تفسيره الآية الكريمة: (أي كان لا ينهى أحد منهم أحداً عن ارتكاب المآثم والمحارم، ثم ذمهم على ذلك ليحذر أن يركب مثل الذي ارتكبوه)[3].

وهذا ما يحدث عندما يتمادى أهل الباطل والضلال، ويسكت ويتغافل عنهم أهل الخير والصلاح، وتغيب شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع، يتفشَّى المنكر ويكبر، ويصعب حينها إنكاره، ويحل على الأمة غضب الله تعالى، وهذا

---

(١) معالم التنزيل في تفسير القرآن، البغوي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، ٣/ ٣٤٤.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٧٨-٧٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مرجع سابق، ٣/ ١٦٠.

يتحقق ويكون واضحاً في منكر الشذوذ، وعندما ينتشر في المجتمع ويسكت عنه أهل الصلاح، فإنه إيذان بالعقوبة الجماعية لمن ارتكب هذا المنكر، كما حدث في قوم لوط، نسأل الله السلامة والعافية.

٢. السنة النبوية:

- عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما: عن النبي ﷺ قال: **(مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً)**.[١]

ففي هذا الحديث الشريف والمثل الذي ضربه ﷺ يظهر لنا أهمية شأن الاحتساب، وضرورة تواصي وتعاهد المسلمين فيما بينهم على هذه الشعيرة العظيمة، ومن يُشاهد عليه منكر مثل منكر الشذوذ الجنسي ولا ينكر عليه ولا ويؤمر بالمعروف وينهى عن المنكر، فإن حاله كما جاء في المثل الذي ضربه ﷺ، وفي عدم الإنكار هلاك للمجتمع صالحهم وطالحهم[٢].

- عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **(والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر، أو ليوشكنّ الله أن يبعث عليكم عقابًا منه ثم تدعونه فلا يستجاب لكم)**[٣].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة والاستهام فيه، رقم الحديث: ٢٣٦١.

(٢) جمع طالح، وهو الفاسد خلاف الصالح، طلح فلان: فسد، وهو طالح، انظر: أساس البلاغة، الزمخشري، مرجع سابق، ١/ ٦٠٩.

(٣) سنن الترمذي، أبواب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم الحديث: ٢١٦٩، قال عنه الألباني: حسن صحيح، في سنن الترمذي، الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ص: ٤٩٠.

ومما جاء في شرح العلماء للحديث، قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: "... ثم ذكر المقسم عليه، وهو أن نقوم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو يعمَّنا الله بعقاب من عنده حتى ندعوه فلا يستجيب لنا، نسأل الله العافية"(١).

قال الإمام الغزالي رحمه الله: "إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين، وهو المهمّ الذي ابتعث الله له النبيين أجمعين، ولو طوى بساطه وأهمل علمه وعمله، لتعطلت النبوة، واضمحلت الديانة، وعمّت الفترة، وفشت الضلالة، وشاعت الجهالة، واستشرى الفساد، واتسع الخرق، وخربت البلاد، وهلك العباد، ولم يشعروا بالهلاك إلا يوم التناد"(٢).

فالأمر عظيم وفي غاية الأهمية والضرورة للناس أجمعين، فالنبي الكريم عليه أفضل الصلاة والسلام يقسم هنا بأننا إن تركنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يبعث الله علينا عقاباً من عنده، وحرماناً من قبول الدعاء – نسأل الله السلامة والعافية – وترك الأمر والنهي في حق الشاذين ومن يظهر عليهم ذلك من أعظم أسباب تحقيق الوعيد الذي جاء في الحديث.

- وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم).**(٣)

"قبل أن تدعوا: أي قبل أن تدعوا الناس إلى الهدى بالأمر بمعروف والنهي عن

---

(١) شرح رياض الصالحين، الشيخ محمد بن عثيمين، الرياض، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ، ٢/ ٤٤٩.

(٢) إحياء علوم الدين، الإمام الغزالي، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ٢/ ٣٠٦.

(٣) سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم الحديث: ٤٠٠٤، حسنه الألباني، في سنن ابن ماجه، الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ، ص: ٦٦١.

منكر فلا يقبل أحد منهم ذلك"[1].

فهكذا الحال عندما يأتي الإنكار متأخراً فإن في إنكاره وإزالته صعوبة أشد بكثير لو كان المنكر حديث العهد بالمجتمع، وهذا ما نجده ملحوظاً في بعض الدول الغربية التي أقرَّت وسمحت بالشذوذ، فإنه عندما أَلِفوه وتعوَّدوا عليه سعَوْا إلى إقراره وتصنيفه من الأفعال الطبيعية العادية، وبعد ذلك ظهر عندهم بعض العقلاء وحاولوا تغيير هذا الأمر وإنكاره؛ ولكن دون جدوى، فليكن لنا في غيرنا عبرة، ونهتم بقضية الاحتساب على الشذوذ بشتى الطرق والوسائل الشرعية المتاحة؛ سعياً في إرضاء الله تعالى، وتحقيق الفضائل والوعد بالخيرات دنيا وآخرة.

ومما جاء في شرح الحديث السابق: "قوله: **(قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم)** أي قبل أن ينزل عليكم البلاء بسبب المعاصي؛ لأن البلاء إذا نزل لا ينفع الدعاء حينئذٍ غالباً، وفيه إشعارٌ أنه لا بد للعلماء أن يأمروا بالمعروف وينهوا عن المنكر، وإلا فهم أيضاً شركاء المرتكبين في الوزر"[2].

فالساكت على المنكر يعتبر قصَّر وترك واجباً شرعاً مكلفاً به، وبهذا فإنه يكون شريك بالإثم، فالشذوذ الجنسي السكوت عنه يُشرِك الساكت بالوزر؛ لأن في ذلك مصلحة عامة، إما النجاة جميعاً أو الهلاك جميعاً، وهذا معلوم في الأمم السابقة، وعلى رأسهم قوم لوط.

- عن ابن عباس رضي عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **(ليس منَّا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر)**[3]، قال بعض أهل العلم:

---

(١) تعليق: محمد فؤاد عبدالباقي على سنن ابن ماجه، بيروت، دار الفكر، ٢/ ١٣٢٧.

(٢) شروح سنن ابن ماجه، السيوطي وآخرون، الأردن، بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، تحقيق: رائد صبر ابن أبي علفة، ص: ١٤٦١.

(٣) المسند، الإمام أحمد، كتاب ومن مسند بني هاشم، باب مسند عبدالله بن العباس، حديث رقم: ٢٣٢٩، =

معنى قول النبي ﷺ: (ليس منا) يقول: (ليس من سنتنا ليس من أدبنا)، وقال يحيى بن سعيد: كان سفيان الثوري ينكر هذا التفسير (ليس منا) يقول: (**ليس من ملتنا**)[1]، وهذه براءة من الرسول ﷺ لمن يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذلك لأهمية هذه الشعيرة العظيمة، لا سيما إذا تعلق بالأمر بالشذوذ الجنسي.

- عن عبد الله بن محمد بن عقيل أنه سمع جابراً بن عبدالله رضي الله عنهما يقول: قال رسول الله ﷺ: (**إن أخوف ما أخافُ على أمَّتي عمل قوم لوط**)[2]، فالشذوذ الجنسي يعتبر من أخوف الأمور التي يخافها عليه الصلاة والسلام على أمته إلى قيام الساعة، وعليه فإن الاحتساب عليه وإنكاره من أوجب الواجبات والقربات لله تعالى.

- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: (**... وما ظهر في قوم عمل قوم لوط إلا وظهر فيهم الخسف، وما ترك قوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا لم ترفع أعمالهم، ولم يسمع دعاؤهم ...**)[3].

- وجاء عن السلف الصالح في ذم وتشنيع اللواط قول الفضيل بن عياض رحمه الله: "لو أن لوطياً اغتسل بكل قطرة من السماء لقي الله غير طاهر"[4].

فهذه بعضٌ من الآيات والأحاديث الدالة على أهمية الاحتساب والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى عِظَمِ جرم اللواط والشذوذ الجنسي، فالشذوذ الجنسي منكر

= ٤/ ١٧٠، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، خلاصة حكم المحدث: صحيح لغيره.

(١) سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب رحمة الصبيان، رقم الحديث: ١٩٢١، وقال عنه الترمذي: حسن غريب.

(٢) سنن الترمذي، كتاب الحدود، باب حد اللوطي، رقم الحديث: ١٤٥٧، حسنه الألباني، في سنن الترمذي، ص: ٣٤٥.

(٣) العقوبات، ابن أبي الدنيا، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، ١/ ٣٩.

(٤) ذم اللواط، الهيثم بن خلف للدوري، الرياض، مكتبة الصفحات الذهبية، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ص: ١٤٢.

من المنكرات، بل إنه من أعظم المنكرات منذ أن خلق الله البشرية، وكما جاء في الحديث السابق ذكره، عن أخوف ما يخافه علينا ﷺ هو عمل قوم لوط، فمرتكبوه يتسبَّبون في الهلاك والدمار للمجتمع بأكمله؛ لذا كان لزاماً وواجباً شرعياً الاحتساب والإنكار على مرتكبيه، وأمرهم بالمعروف وأطرهم على الحق أطرا.

فإن قوم لوط مع وقوعهم بالشرك والكفر لله تعالى، إلا أن لوطاً عليه الصلاة والسلام أنكر عليهم فعلهم وشذوذهم عن البشرية والفطرة السليمة، فليس بعد الشرك ذنب، فالشرك بلا شك أعظم ذنب، ولا يغفر لمرتكبه، ومع ذلك نجد نبي الله لوطاً عليه السلام أنكر على قومه هذا الفعل؛ وذلك لبشاعته وخطورته، وأنه سبب للهلاك الجماعي، وهذا ما حدث، وحلَّ عليهم من الله تعالى بأن أهلك القرية جميعها، وجعل عاليها سافلها بمن فيها من رجال ونساء وأطفال وبهائم ودواب، وهذا كله بسبب هذا الشذوذ الجنسي الذي تسبب في تعميم العقوبة عليهم أجمعين.

قال محمد بن الحسين رحمه الله: "قال أبو عمران: ... واحتمل جبريل مداءنهم حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم، وأصوات ديوكهم، ثم قلبها عليهم، وأمطر عليهم حجارة من سجيل، قال: أهل بواديهم، وعلى دعاتهم، وعلى مسافرهم فلم ينفلت منهم إنسان"[1].

قال ابن القيم رحمه الله: (قالوا ولم يبتلي الله تعالى بهذه الكبيرة قبل قوم لوط أحداً من العالمين، وعاقبهم عقوبة لم يعاقب بها أمة غيرهم، وجمع عليهم أنواعاً من العقوبات من الإهلاك، وقلب ديارهم عليهم، والخسف بهم، ورجمهم بالحجارة من السماء، وطمس أعينهم وعذبهم، وجعل عذابهم مستمراً، فنكل بهم نكالاً لم ينكله بأمة سواهم، وذلك لعظم مفسدة هذه الجريمة التي تكاد الأرض تميد من جوانبها إذا

(١) ذم اللواط، أبي بكر محمد بن حسين الآجري، مرجع سابق، ص: ٣٥.

عُملت عليها، وتهرب الملائكة إلى أقطار السماوات والأرض إذا شهِدوها خِشية نزول العذاب على أهلها فيصيبهم معهم، وتعجّ الأرض إلى ربها تبارك وتعالى، وتكاد الجبال تزول عن أماكنها)[1].

"وقد ثبت أن اللواط سبب في غالب الإصابات بفيروس الإيدز، وبالتالي فهو أوسع قنوات انتشار هذا المرض على الإطلاق، ولا يقف خطره عند هذا الحد؛ بل يتعدَّاه إلى نشر العديد من الأمراض الجنسية الأخرى، بالإضافة إلى آثاره السيئة، من تخريب للنفس والجسم والمجتمع، ولهذا أجمعت الشرائع السماوية على تحريمه".[2]

فقد اجتمع في هذا المنكر العظيم كل المسببات على خطورته ومنعه وتحريمه، فالاحتساب عليه يتأكد ويظهر لكل ذي لُب.

وقد ذكر الله سبحانه عقوبة اللواط وما حلَّ بمرتكبيها من البلاء في عشر سور من القرآن وهي: سورة الأعراف، وهود، والحجر، والأنبياء، والفرقان، والشعراء، والنمل، والعنكبوت، والصافات، والقمر، وهذا ما يظهر لنا أهمية الأمر، وعناية الشارع فيه، والتحذير منه، ووجوب الاحتساب في إنكاره، ومكافحته بشتى الوسائل والطرق الشرعية.

---

(١) الجواب الكافي، ابن القيم، مرجع سابق، ص: ١٦٩.

(٢) العلاجات الجذرية للإيدز والأمراض المنقولة جنسياً، د: عبدالحميد القضاة، الأردن، نسخة إلكترونية من موقع الدكتور، ص: ٥. http://www.qudah.com/upload/٥٠.pdf

المبحث الثالث: مشروعية الاحتساب على الشذوذ.

إن الاحتساب شعيرة وضرورة دينية وحياتية في كل العصور والأزمان، وإن تغير مسماها أو تصنيفها من مجتمع إلى آخر، ففي النهاية تعود أغلب الأنظمة والقوانين في أصلها إلى الحسبة، لهذا فإن الشارع الكريم قد أوجدها لنا وحث عليها ورغب فيها، بل إنه جعلها من صفات خير عباد الله، كما سبق ذكرها، والحسبة فرض كفاية على قول الجمهور، يقول السعدي رحمه الله في تفسيره: "... ولأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية، إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الآخرين..."[1].

قال الألوسي رحمه الله: "إن العلماء اتفقوا على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات ولم يخالف في ذلك إلا النَّزر اليسير"[2].

ومعلوم أن فروض الكفايات أجرها أعظم؛ لأن من يقوم بها يرفع الحرج عن الأمة، وفيما يلي يذكر الباحث جملةً من الآيات والأحاديث وأقوال العلماء الدالة على مشروعية الاحتساب على الشذوذ الجنسي:

١. القرآن الكريم:

- قال تعالى: ﴿ وَلۡتَكُن مِّنكُمۡ أُمَّةٞ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلۡخَيۡرِ وَيَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَيَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾[3].

قال ابن كثير رحمه الله: (المقصود من هذه الآية أن تكون فرقة من هذه الأمة

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، الرياض، مكتبة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ص: ٣٠٦.

(٢) روح المعاني، أبو الفضل محمود الألوسي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ٢/ ٢٣٨.

(٣) سورة آل عمران، الآية: ١٠٤.

متصدية لهذا الشأن، وإن كان ذلك واجباً على كل فرد من الأمة بحسبه)[1]، فعند وجود مثل هذه الفرقة المتصدية حسب استطاعتها وإمكانيتها وفق ما أمرنا به الشرع، يسلم المجتمع من المنكرات العظيمة مثل الشذوذ، فعند هذا تظهر مشروعية الاحتساب خصوصاً على الشذوذ، فعندما تنبري جماعة من الأمة للاحتساب يخنس أهل الباطل ويضعفون، ولا يظهر لهم صوتٌ وتسلم الأمة من شرورهم.

- وقال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾[2].

يقول القرطبي رحمه الله في تفسير الآيات: (هذا مدح لهذه الأمة ما أقاموا ذلك واتصفوا به، فإذا تركوا التغيير وتواطأوا على المنكر، زال عنهم اسم المدح، ولحقهم اسم الذم، وكان ذلك سبباً لهلاكهم)[3].

ويقول ابن الجوزي رحمه الله في قول الله تعالى: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ قولان: أحدهما: أنه شرط في الخيريَّة، وهذا المعنى مروي عن عمر بن الخطاب –رضي الله عنه– ومجاهد، والزجاج، والثاني: أنه ثناء من الله عليهم، قاله الربيع بن أنس. قال أبو العالية: والمعروف: التوحيد، والمنكر: الشرك)[4]

فهذا الثناء والخيرية من الله تعالى لمن يقوم بالاحتساب، وعندما يكون الأمر المحتسب فيه من المنكرات الشنيعة ومتعددة الضرر تكون مشروعية الاحتساب آكد،

---

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مرجع سابق، ١٤٢٠هـ، ٢/ ٩١.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ، ٤/ ١٧٣.

(٤) زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، لبنان، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ، ١/ ٤٤٠.

مثل الاحتساب على الشذوذ الجنسي.

٢. **السنة النبوية:**

- عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: **(من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان)**.[١]

وهنا الأمر يقتضي الوجوب على من رأى المنكر، فمن يعلم بوقوع الشذوذ في محيطه ومجتمعه وجب عليه الاحتساب عليه وإنكاره؛حفاظاً على شعيرة الله وإقامتها، وحفاظاً على أفراد مجتمعه.

- عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: **(إيَّاكم والجلوس في الطرقات،** قالوا يا رسول الله ما لنا بدّ من مجالسنا نتحدث فيها، قال رسول الله ﷺ: **فإذا أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقّه،** قالوا وما حقه؟ **قال: غض البصر، وكف الأذى، وردّ السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)**[٢].

وهنا يبين لنا المصطفى عليه الصلاة والسلام الحقوق على المسلم، خصوصاً عندما يكون في الطرقات العامة فإنه يجب عليه الاحتساب بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والأمر في ذلك مطلق وعام لكل المنكرات، ومن بينها وأبرزها منكر الشذوذ، فمتى لاحظه المسلم بادر لإنكاره والاحتساب على مرتكبيه.

- عن أبي ذر -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ أنه قال: **(يُصبح على كل سلامى من**

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وأن الإيمان يزيد وينقص وأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، رقم الحديث: ٧٨.

(٢) صحيح مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب النهي عن الجلوس في الطرقات وإعطاء الطريق حقه، رقم الحديث: ١١٤.

أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى)[1].

وفي هذه الأحاديث بيان مشروعية ووجوب الاحتساب، وضرورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأنها شعيرة من شعائر الدين التي يجب وجوباً على الأمة الإسلامية إظهارها وإبرازها، والحث والتواصي عليها، وتربية الأجيال عليها؛ لا سيما إن كانت في منكر عظيم وخطير يفتك بالمجتمع ويتسبب في العقوبة الجماعية، فكل فعل حذَّرنا منها الشارع الكريم يُشرع للمسلم، بل وفي بعض مراحله يجب إنكاره والاحتساب عليه، فهو منكر ومعصية يجب إنكارها، فكما جاء عن النبي ﷺ بالحديث الذي يرويه ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: (... **لعن الله من عمل عمل قوم لوط - وكررها ثلاثاً-**)[2].

٣. الإجماع:

- قال الإمام القرطبي رحمه الله: (أجمع المسلمون فيما ذكر ابن عبد البر أن المنكر واجب تغييره على كل من قدر عليه...)[3].

- قال الإمام ابن حزم رحمه الله: (اتَّفقت الأمة كلها على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بلا خلاف من أحد منها)[4].

---

(١) صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب استحباب صلاة الضحى وأن أقلها ركعتان وأكملها ثمان، رقم الحديث: ٨٤.

(٢) المسند، الإمام أحمد، كتاب ومن مسند بني هاشم، باب مسند عبدالله بن العباس، رقم الحديث: ٢٩١٣، ص: ٨٣/ ٥، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وقال المحقق: إسناده حسن.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مرجع سابق، ٤/ ٤٨.

(٤) الفصل في الملل، ابن حزم، القاهرة، مكتبة الخانجي، ٤/ ١٣٢.

- وقال الإمام النووي رحمه الله: (وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة وإجماع الأمة)[1].

والشذوذ الجنسي من المخالفات والمعاصي الكبيرة، وإذا وصل الشذوذ للوقوع بفاحشة اللواط فيكون إثمه أعظم، فالله أهلك قوم لوط أجمعين بسبب هذا الفعل المشين، كما سبق الحديث عنه، فيكون الاحتساب على الشذوذ من التكاليف التي أجمع على وجوبها علماء الأمة، فهو من المنكرات المعلومة بالضرورة، التي يجب إنكارها وعدم التغافل عنها والتهاون فيها.

وأورد ابن الجوزي رحمه الله في كتابه "ذم الهوى" عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: (**لم يعل فحلاً حتى كان قوم لوط، فإذا علا الفحل الفحل، ارتج أو اهتز عرش الرحمن عز وجل، فاطلعت الملائكة تعظيماً لفعلهما، فقالوا: يا رب ألا تأمر الأرض أن تعزرهما، وتأمر السماء أن تحصبهما؟ فقال: إني حليم لا يفوتني شيء**)[2].

ففي هذا دلالة واضحة وصريحة على أهمية وضرورة الاحتساب على هذا الفعل والسلوك المشين، وكل ما يؤدي إليه من أفعال وسلوكيات وثقافات دخيلة على المجتمع، ويكون ذلك بتعزيز ثقافة الاحتساب، وبيان خطورة وضرر هذا الفعل، فالسكوت عنه يلحق الضرر بالمجتمع أكمله، كما حل في قوم لوط.

---

(١) شرح النووي على صحيح مسلم، للنووي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ، ٢/ ٢٢.

(٢) ذم الهوى، لابن الجوزي، باب في التحذير من عمل قوم لوط، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، مراجعة: محمد الغزالي، ص: ١٩٩/ ١.

الفصل الثاني

مظاهر الشذوذ وأسبابه

وفيـــه مبحثـــان :

المبحث الأول : مظاهر الشذوذ.

المبحث الثاني : أسباب الشذوذ.

المبحث الأول: مظاهر الشذوذ

المتأمل في حال الشواذّ جنسياً يجد أن لهم مراحل ودرجات في شذوذهم وممارستهم هذا الفعل المشين، وليس فعلهم للشذوذ يقتصر على مظهر أو نوع واحد من الشذوذ، بل بعضهم، وهذا مُلاحظ وملموس في واقع بعض الشواذ بحكم عملي في الميدان، وتعاملي مع بعضهم مباشرة في قضايا الشذوذ الجنسي، فإني لحظت بأن بعضهم يتطور وينتقل من مظهر إلى مظهر في الشذوذ، حتى إنه قد يمارس عدداً من المظاهر كما سيأتي التفصيل عنها في هذا المبحث، وفي نظري أن هذا السلوك نتيجة طبيعية من الشاذ؛ لأنه بفعله هذا لم يجد اللذة والمتعة الفطرية الحقيقية التي فُطِرَ عليها، فتجده ينتقل من مظهر إلى مظهر، ومن نوع إلى نوع، باحثاً عن إشباع رغبته دون جدوى، ومن فعل ذلك عوقب بالمثل، فقد جاء عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال: (عقوبة من عمل عمل قوم لوط في شبابه أنه إذا كبر دعا الناس إلى نفسه)[1]، وقال ابن القيم رحمه الله فيمن يعمل عمل قوم لوط: (وقلَّ أن ترى مَن كان كذلك في صغره إلا وهو في كبره شرٌّ مما كان...)[2].

ففي هذا المبحث يذكر الباحث أغلب مظاهر الشذوذ بصفة عامة، وما يعنينا منها هو مظهر واحد فقط، وهو محور دراستنا (الشذوذ بين الشباب الذكور)، فمن تلك المظاهر ما يلي:

١. الجنسية المثلية "Homosexuality":

أول مظهر من مظاهر الشذوذ الجنسي "الجنسية المثلية"، وهو باختصار الميول

---

(١) إرسال الشواظ على أهل اللواط، منصور بن محمد فهد الشريدة، الكويت، دار الصرح الممرد، ١٤٣١هـ، ص: ٣.

(٢) الجواب الكافي، ابن القيم، مرجع سابق، ص: ١٦٥.

الجنسي لشخص آخر من الجنس نفسه، أي أنه ينطبق على الرجال والنساء سويةً.

وهناك من يقول إن هذا المصطلح نشأ للدفاع عن حقوق الجنسيين المثليين[1] وفي هذا القول واجهة، حيث إن المجتمعات الغربية وبعض الدول التي أقرت هذه الفاحشة والجمعيات الدولية الغربية في حقوق الشواذ نجدهم يسمون هذه الفاحشة والظاهرة بهذا المصطلح.

فالجنسية المثلية لا تعني بالضرورة العلاقة الجنسية المثلية؛ وإنما قد يكون عند الشخص ميولاً للطرف الآخر فقط، فالميول يختلف عن الممارسة ذاتها، حيث قد يكون هناك انجذاب جسدي نفسي وعاطفي وشعوري متواصل تجاه شخص آخر من نفس الجنس، فكثير من المثليين لا يمارسون العلاقة الجنسية المثلية؛ بينما نجد الكثير من الذين يمارسون العلاقة الجنسية المثلية متغايرين وليسوا مثليين[2].

فالممارسة الجنسية المثلية تنقسم قسمين هما:

- **اللواط**: وهو في اللغة: "من لاط الشيء لوطاً أخفاه وألصقه، ولاط الرجل لواطاً أي عمل عمل قوم لوط، قال الليث: لوط كان نبياً بعثه الله إلى قومه فكذبوه، وأحدثوا ما أحدثوا؛ فاشتق الناس من اسمه فعلاً لمن فَعل فِعل قومه"[3]، واصطلاحاً هو: تغييب الحشفة في دبر الذكر"[4].

والشذوذ واللواط بين الشباب في العصور المتأخرة وفي عصرنا الحالي له ثلاثة أنواع:

---

(١) للاستزادة انظر: الشذوذ الجنسي عند المرأة، هدى الخرسه، مرجع سابق، ص: ٣١.

(٢) انظر: التقرير الفقهي لمركز ابن إدريس الحلي، ظاهرة الشذوذ الجنسي، بغداد، العدد التاسع عشر،١٤٣٠هـ، ص: ٩.

(٣) لسان العرب، ابن منظور، حرف الطاء، مادة: لوط، مرجع سابق، ٧/ ٣٩٥.

(٤) الفواكه الدواني، أحمد بن غانم النفراوي، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ، ص: ١١٨.

- الموجب أو التوب: وهو الشخص الذي يفعل اللواط ويقوم بدور الذكر.
- السالب أو البوتوم: وهو الشخص الذي يُفعَل فيه اللواط ويقوم بدور الأنثى.
- المبادل أو البوث: وهو الشخص الذي يفعل ويُفعَل فيه اللواط ويجمع بين النوعين السابقين.[1]

وهناك أنواع أخرى تضاف إلى ماسبق بحيث يكون النوع مركب، وهي: (هارد، سوفت، أورال):

فالهارد: يعني من يمارس الفاحشة كاملة وإيلاجاً.

والسوفت: من يمارس الفاحشة كاملة دون الإيلاج.

والأورال: ممارسة الفاحشة دون الإيلاج وتكون عن طريق الفم (الفاحشة الفموية).[2]

فنجد بعضهم يصف نفسه بأنه موجب "توب" هارد، أو سالب "بوتوم" سوفت، أو مبادل "أورال" وهكذا.

- **السحاق**: وهو مظهر من مظاهر الشذوذ الجنسي؛ ولكنه خاص بالإناث فقط، وهو اللفظ المشهور عند العرب للدلالة على الفعل الجنسي الشاذ عند الأنثى، ويعود أصل التسمية للإغريق، وهو نسبة إلى جزيرة لسبوس؛ حيث كان مسقط رأس الشاعرة اليونانية صافو التي كانت تمارس السحاق مع النساء اليونانيات في القرن السادس قبل

(١) انظر: الاغتصاب والشذوذ، محمد المشاعلي، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ، ص: ١٦٨. وانظر: الشذوذ الجنسي عند المرأة، هدى الخرسة، مرجع سابق، ص: ٢٠٨.

(٢) انظر: الجرائم الجنسية والشذوذ الجنسي، د: خليل إبراهيم الحلبوسي، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١٤م، ص: ٢٠٣. وانظر: قوم لوط في ثوب جديد، د: عبدالحميد القضاة، مرجع سابق، ص: ٢٣.

الميلاد[1]؛ حيث كانت تنشد أشعاراً مليئة بالغزل لبنات جنسها، وقد جمعت لها دواوين اندثر بعضها وبقي بعضها الآخر، وقد تناقلتها العاشقات من النساء[2].

٢. التشبه بالنساء:

وهذا ما لحظته من واقع عملي، ومخالطة أوساط الشباب بحكم العمل، فبعض الشباب يتشبَّه بالنساء في طريقة لبسهن وكلامهن، فتجده يتكسَّر في مشيه، ويتميَّع في كلامه، ويضع قصات شعر كالنساء، ويرتدي الملابس المشابهة لهن، وهذا يعتبر مظهر من مظاهر الشذوذ، حتى وإن كان مقصد الشاب سليماً فقد يأتي من يفتتن به فيغرر به؛ حتى يوقعه في الشذوذ واللواط، وهذا التشبُّه من الشباب نلحظه منتشراً بين الشباب، وفي الأماكن العامة، وقد يكون مقصد البعض سليماً؛ ولكن نحن معنيون بالظاهر، فمن ظاهره كذلك فإنه يعتبر لديه شذوذ جنسي، وبعض الشباب يتعمَّدون ذلك قصداً، ويتشبهون بالنساء تشبهاً كاملاً، وفي الأماكن العامة قد لا يُلحظ عليهم إلا بعض المظاهر في تشبههم بالنساء، ولكن في الأماكن الخاصة وبين الشاذين جنسياً تجده يظهر كالمرأة تماماً ولا يفرق بينه وبينها.

٣. ثنائية الجنس "Bisexuality":

وهو الجمع بين رغبتين، فتجد الرجل متزوج ويمارس حياته الزوجية الطبيعية؛ ولكنه في بعض الأحيان يميل ويمارس الشذوذ الجنسي[3].

٤. الفيتيشية "Fetishism":

تعني تحول إثارة الشهوة من الإنسان إلى أشياء جامدة تتعلق بالجنس الآخر، فمن

(١) التقرير الفقهي لمركز ابن إدريس الحلي، ظاهرة الشذوذ الجنسي، مرجع سابق، ص: ٥ .

(٢) الشذوذ الجنسي عند المرأة، هدى الخرسه، مرجع سابق، ص: ٣٤.

(٣) المرجع نفسه، ص: ٣٨.

الممكن أن يثير الرجل الحذاء أو الملابس الداخلية للمرأة، فبمجرد لمس هذه الأشياء تتحرك رغباته إلى أن يصل للذة النهائية[1].

٥. تحول الزي "Trans Festism":

لا تتحقق الإثارة ولا الشهوة النهائية إلا بارتداء ملابس الجنس الآخر، وهو أصلاً يتهرب من الطرف الآخر ولا يقدر أن يقيم علاقة معه[2].

٦. الجنس البديل "Transexualism":

يقتنع أصحاب هذا التصرف أنهم ينتمون إلى جنس آخر غير جنسهم، ومن الممكن أن يخضعوا لعمليات جراحية لتحويل أنفسهم إلى الجنس الآخر[3].

٧. جماع البهائم "Zoophilia":

وهذا النوع من الشذوذ نادر الحدوث، وقد يكثر في الطبقات المرفَّهة التي تربي في منازلها الحيوانات الأليفة، أو ممن يعيشون في الأرياف والبادية[4].

ويأتي على عدة أشكال، ومنها الممارسة الجنسية الكاملة، أو الجزئية، وتكون من جهة واحدة أو جهتين، بحيث يكون الشاذ هو الفاعل بالبهيمة، أو يجعل البهيمة تفعل به.

٨. لذة الرمامة (الولع بالأوساخ):

وهو التلذذ بشم أو لعق أو النظر إلى ما يفرزه الطرف الآخر من فضلات وقاذورات، ولا يصل لذروة شهوته إلا بعد الحصول على شيء من ذلك، وهذا النوع يعتبر غريباً نوعاً ما؛ ولكن كما سبق الحديث عنه أن الشاذ جنسياً يتنوع ويتنقل بين

---

(١) التقرير الفقهي لمركز ابن إدريس الحلي، ظاهرة الشذوذ الجنسي، مرجع سابق، ص: ٥.

(٢) المرجع نفسه، ص: ٦.

(٣) المرجع نفسه، ص: ٦.

(٤) انظر: الشذوذ الجنسي عند المرأة، هدى الخرسه، مرجع سابق، ص: ٣٨.

الغرائب الجنسية، ويخوض تجربة أي شيء؛ بحثاً عن الرغبة والشهوة المنشودة التي أضاع طريقها بالشذوذ الجنسي، وهذا النوع للأسف قد وجد في مجتمعاتنا العربية، ولكن إلى هذا الوقت يعتبر من الأنواع النادرة، ولكن في تلك الفترة التي كنت فيها مفرغاً في العمل لمتابعة قضايا الشذوذ الجنسي، وكنت مع فريق العمل نتابع تلك المواقع للتواصل الاجتماعي، شاهدنا بعضاً من هذه الأنواع والطلبات الشاذة الغريبة والتي قد لا تخطر على بال.

٩. جماع الصغار "Infantosexuality":

استعمال الأطفال والقصر لموضوع الجنس، وقد يرجع هذا لفقد الشاذ قدرته على الجماع الطبيعي[١].

١٠. لواط الشيخوخة "Geronto":

وهو رغبة الشاب بممارسة اللواط مع كبار السن، وفي عدة وقائع شهدتها من واقع عملي، هو طلب الشاب من كبير السن الفاحشة، أو العكس.

١١. جماع الأموات "Necrophilia":

وهو ممارسة الفاحشة بالطرف الآخر وهو ميت، أو بعد قتله يمارس معه الفاحشة[٢].

١٢. انحراف التلصص "Voyeurism":

وهو تلذذ الشاذ ووصوله للنشوة بالنظر للأعضاء التناسلية للطرف الآخر فقط، أو رؤية الآخرين وهم يمارسون الجماع[٣].

---

(١) التقرير الفقهي لمركز ابن إدريس الحلي، ظاهرة الشذوذ الجنسي، مرجع سابق، ص: ٦.

(٢) انظر: الشذوذ الجنسي عند المرأة، هدى الخرسه، مرجع سابق، ص: ٣٨.

(٣) انظر: التقرير الفقهي لمركز ابن إدريس الحلي، ظاهرة الشذوذ الجنسي، مرجع سابق، ص: ٦.

١٣. الكلمات البذيئة والصور الفاضحة:

وهذا النوع هو من يجد أشخاصه التلذذ في كتابة الكلمات الإباحية الفاضحة، أو النظر للصور الفاضحة والبحث عنها ونشرها.

١٤. السادية "Sadism":

"وقد جاءت هذه التسمية نسبة إلى (المركيز دي ساد) (١٧٤٠ – ١٨١٤م) الذي وصف تجاربه الجنسية السادية على حقيقتها"[١] فهي باختصار: "نمط من الشذوذ الجنسي، حيث لا يتوصل صاحبه إلى الرضى الجنسي إلا باستخدام وسائل التعذيب لإذلال من يمارس معه الجنس"[٢].

وقد انتشر هذا النوع بين أوساط الشواذ في البلدان العربية، والخليجية على وجه الخصوص، وظهرت له رموز وأسماء خاصة ومشهورة بينهم، ومنها: (العَمّة، العَم، يحب يذل، يحب ينذل،...) وغيرها من تلك العبارات والأسماء المعروفة بينهم، حيث يظهر الشاذ بدور السيد والعم ويقوم بإهانة وإذلال الطرف الآخر بالضرب والإهانة وما شابهها، وهذا كله موجود وظاهر ويشاهد علناً في مختلف برامج التواصل الاجتماعي المنتشرة والمتداولة في جميع طبقات المجتمع، وقد شاهدت العديد منها، وتم التعامل مع بعضها في قضايا الشذوذ التي باشرتها في عملي.

١٥. الماذوخية أو الماسوشية "Masochism":

"وهذه التسمية نسبةً إلى الكاتب الروائي (النمساوي) ليبولد فون زاخر مازوخ (١٨٣٦ – ١٨٩٥م)، صاحب الرواية المشهورة (فينوس في الفراء) التي تعبر في بعض أجزائها عن فترات وتجارب منها"[٣].

---

(١) الجرائم الجنسية والشذوذ الجنسي، د: خليل إبراهيم الحلبوسي، مرجع سابق، ص: ٢٠٢.

(٢) الشذوذ الجنسي عند المرأة، هدى الخرسه، مرجع سابق، ص: ٣٦.

(٣) الاغتصاب والشذوذ، محمد المشاعلي، مرجع سابق، ص: ٢٠٣.

وهـذا النـوع مـن الـشذوذ يعتـبر عكـس النـوع الـسابق (الـسادية) بحيـث لا يجـد صاحبه اللذة إلا بعد شعوره بالألم من الطرف الآخر، أو بإيذاء نفسه أثناء الممارسة[1].

هـذه أغلـب وأشـهر مظـاهر الـشذوذ الجنـسي، وقـد يوجـد في بعـضها غرابـة؛ لأن أغلب المظاهر مصدرها من المجتمعات الغربية المنحلة، والتي تقـر وتعـين هـؤلاء الفئـة الشاذة المتخلِّفة، فمع تطور العصر، وكثرة ابتعاث أبناء المسلمين لتلـك الـبلاد، إضـافة إلى تطور الإنترنت وسهولة التواصل بين دول العالم من أي مكان وفي أي وقت؛ أمسى هذا الأمر سهل التناقل، وسَهُل تأثر أبناءنا بهم؛ خصوصاً أن الـشباب في سـن المراهقـة وفي هذا الوقت المنفتح، ومع غياب دور الأسرة والمسجد والمدرسة، وكثرة تداول تلك الأجهـزة وبـرامج التواصـل الاجتماعـي، ومـع غيـاب الـدور الرقـابي عـلى الإنترنـت والمتاجر الإلكترونية، نجد أن الأمر أصبح سهلاً في تـأثر أبناءنـا بهـذه الأفعـال المـشينة، وقـد يكـون هنـاك مـن يـرغِّبهم ويحـثّهم عليهـا كـذلك، خـصوصاً أن تلـك المتـاجر الالكترونية المختلفة مفتوحة ومتداولة بين أيدي الجميع صغاراً وكباراً، نساءً ورجـالاً، وتجـد بـرامج تواصـل اجتماعـي مخـصـصة للـشواذ جنـسياً، ويكفـي أن تنظـر لواجهـة البرنامج فقط قبل تحميله فتعرف مباشرة أنه برنامج للشواذ واللوطية، وبعض الـبرامج دولية، وتسّهل لك التواصل الاجتماعـي مـع أي شـخص في العـالم، ومـع خطـورة هـذا الأمر وعِظم شـأنه؛ إلا أن الـدور الرقـابي والوقـائي مـن جميـع عنـاصر وأفـراد المجتمـع نجده غائباً أو ضعيفاً، فمثل هذا المنكر العضال العظيم يجب إنكـاره، والتـواصي عـلى إنكـاره، والاحتـساب عليـه بـشتى الطـرق والوسـائل، وتفعيـل دور الحـسبة الوقائيـة للوقاية منه قبل وقوعه.

---

(١) انظر: التقرير الفقهي لمركـز ابـن إدريـس الحـلي، ظـاهرة الـشذوذ الجنـسي، مرجـع سـابق، ص: ٥، وانظـر: الشذوذ الجنسي عند المرأة، هدى الخرسه، مرجع سابق، ص: ٣٧.

المبحث الثاني: أسباب الشذوذ.

يأتي الشذوذ الجنسي ويتطور بهذه الصورة مباشرة، بل له أسباب ومسببات جعلت منه شأناً وأمراً جاذباً لهؤلاء الشاذين جنسياً؛ لأن الشذوذ في أصله ومنذ نشأته فعل مستقبح ومكروه، ولا يقبله دين ولا عقل، فعمل عليه البعض، وحالوا تحسينه للناس بأنه ظاهرة وأمر طبيعي، وقد يُفطَر عليه البعض. وعقدوا لذلك المؤتمرات والندوات والمنشورات والجمعيات؛ لمحاولة تقريب وتطبيع الناس على هذا الشذوذ والميول المثلي[1]، فكان للشذوذ أسباب جعلت من شأنه شأن، وأرجو أن أحصي أهمها في هذا المبحث: ومنها:

١. ضَعفُ ورِقّةُ الدين:

وبالنظر في بعض كتب المختصين في الشذوذ الجنسي أجدهم قد نسوا هذا السبب المهم، والذي يعتبر من أهم أسباب الشذوذ الجنسي، فعند ضعف أو غياب الوازع الديني يحدث كل شيء يخالف الدين والعقل، إضافة إلى عوامل وأسباب أخرى تقوي بعضها البعض لممارسة هذا الفعل الشاذ، فمع ضعف الدين في قلب المسلم، ومع كثرة الشهوات والفتن، وضعف الرقابة، وخصوصاً مراقبة الله واستشعار تلك المراقبة، ومحاسبة النفس ومتابعتها، وتغافل نظر الله إلينا في كل وقت وحين، ينشأ بسببه مثل هذه السلوكيات والتجاوزات والمخالفات الشرعية المنكرة ديناً وعقلاً.

"فمن أهم أسباب ارتكاب الفواحش عموماً والزنا خصوصاً ضعف الوازع الديني، فالذي يخاف ربه ويراقبه ويمتثل أمره ويخاف من عقابه، سيدفعه ذلك لا محالة إلى البعد عما نهى الله عنه، وسيقف عند أوامره بالامتثال؛ وعند نواهيه بالاجتناب"[2].

---

(١) قوم لوط في ثوب جديد، د: عبدالحميد القضاة، مرجع سابق، ص: ٢٣-٢٤.

(٢) منهج الدعوة الإسلامية في وقاية المجتمع من جريمة الزنا، د: محمود دسوقي، الرياض، مطابع الحميضي، =

"فمن لم يردعه الإيمان وتلزمه التقوى، فلن يلوي على شيء، ولن يألوا جهداً في الفساد والإفساد"[1].

ومن أعظم ضعف الدين أو ضياعه، ترك الصلاة والتهاون فيها، فمن أول أسباب الوقوع في الفواحش هو ترك الصلاة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾[2].

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: "يعني: أن الصلاة تشتمل على شيئين: على ترك الفواحش والمنكرات، أي: أن مواظبتها تحمل على ترك ذلك "[3].

وقال ابن سعدي رحمه الله في تفسيره: "والفحشاء: كل ما استعظم واستفحش من المعاصي التي تشتهيها النفوس، والمنكر: كل معصية تنكرها العقول والفطر، ووجه كون الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، أن العبد المقيم لها، المتمم لأركانها وشروطها وخشوعها، يستنير قلبه، ويتطهر فؤاده، ويزداد إيمانه، وتقوى رغبته في الخير، وتقل أو تعدم رغبته في الشر، فبالضرورة، مداومتها والمحافظة عليها على هذا الوجه، تنهى عن الفحشاء والمنكر"[4].

٢. الفراغ:

فالفراغ نعمة من الله تعالى، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال النبي ﷺ: **(نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة، والفراغ)**[5].

= الطبعة الأولى، ١٤٣٥ه، ص: ٦٩.

(١) الفاحشة – عمل قوم لوط، محمد الحمد، الرياض، دار ابن خزيمة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، ص: ٥٧.

(٢) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مرجع سابق، ٦/ ٢٨٠.

(٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، مرجع سابق، ص: ٦٣٢.

(٥) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب ما جاء في الصحة والفراغ وأن لا عيش إلا عيش الآخرة، حديث =

ولكن يصبح شراً ووباءً على صاحبه إن لم يستغله فيما ينفعه في دينه ودنياه، ومن لم يحسن استغلاله واستثماره فقد يعود عليه بالضرر والشرور، وقد يكون بوَّابة لتجربة وممارسة الشذوذ الجنسي، والفراغ يقود للعشق، والعشق يقود للوقوع بالفاحشة والمحظور، وقد قيل عن العشق: "وما كان العشق إلا لأرعن[1] بطال[2]، وقل أن يكون في مشغول ولو بصناعة أو تجارة، فكيف بعلوم شرعية أو حكمية"[3].

"فالفراغ يأتي على رأس الأسباب المباشرة لانحراف الشباب، فالقطاع الكبير من الشباب يعاني من فراغ قاتل، يؤدي إلى الانحراف والشذوذ..."[4].

"فالوقت له أهمية عظمى في حياة المسلم، وقد أمر الشارع بالمحافظة على الوقت، وبين أن المرء محاسب على وقته أمام الله، ولما كان الفراغ مضيعة للأوقات خاصة وقت الشباب؛ كان الاهتمام به أبلغ وأشد"[5].

٣. الصحبة السيئة:

"فالذي يجالس أهل السوء لابد وأن يناله من سوءهم، ولو لم يجني من ذلك إلا أنه يقارن أفعاله بأفعالهم السيئة، فيستقل سيئاته بجانب سيئاتهم، فيقوده ذلك إلى

= رقم: ٦٠٤٩.

(١) أرعن: الاسترخاء والحُمق، ويقال رجل فيه رعونه، انظر: إصلاح المنطق، ابن السكيت، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ص: ٥٠.

(٢) بطال: من العطالة، وهو ضد الحق، انظر: تاج العروس من جواهر القاموس، محمد الحسيني، الرياض، دار الهداية، الطبعة الأولى، ٢٨/ ٨٩.

(٣) الآداب الشرعية، ابن مفلح، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ، ٣/ ١٣٣.

(٤) الفاحشة – عمل قوم لوط، محمد الحمد، مرجع سابق، ص: ٥٨.

(٥) منهج الدعوة الإسلامية في وقاية المجتمع من المخدرات، د: محمود دسوقي، الرياض، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ، ص: ٢٤.

الجرأة والإقدام على فعل الموبقات والآثام، ومن هنا تبدأ مرحلة الشذوذ والانحراف"[1].

وفي ذلك يقول صاحب آداب الصحبة: "سمعت محمد بن أحمد الفراء يقول: سمعت أبا الحسن الشراك يقول: سمعت عبد الله بن محمد بن منازل يقول: سمعت أبا صالح يقول: المؤمن يعاشرك بالمعروف ويدلك على صلاح دينك ودنياك، والمنافق يعاشرك بالمداحة ويدلك على ما تشتهيه، والمعصوم من فرق بين الحالين"[2].

"فالصداقة تلعب دوراً بارزاً في حياة الفرد، لذلك حرص الإسلام على التخويف والتحذير من مصاحبة قرناء السوء، والحرص على مصاحبة الأتقياء أهل الدين والورع"[3].

فكما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (**مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة**)[4].

٤ . التدخين والمخدرات:

وهذا الإدمان والتعاطي المحرم؛ خصوصاً عند الأحداث وصغار السن، في بدايات البلوغ والمراهقة قد يجر الحدث إلى الوقوع في الفاحشة، وبذل عرضه والتمكين من نفسه، لطلب الدخان أو المخدرات؛ لعدم تمكنه من توفير مبالغها، وقد يكون

---

(١) بهجة قلوب الأبرار، السعدي، مصر، مكتبة السندس، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ، ص: ٢٢٤.

(٢) آداب الصحبة، أبو عبدالرحمن السلمي، مصر، دار الصحابة للتراث، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ، ١/ ٥٥.

(٣) منهج الدعوة الإسلامية في وقاية المجتمع من جريمة الزنا، د: محمود دسوقي، مرجع سابق، ص: ٢٧.

(٤) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع ومن طلب حقاً فليطلبه في عفاف، رقم الحديث: ١٩٩٥.

مكوثه خارج المنزل أكثر من داخله، وبهذا يكون بعيداً عن أسرته؛ فيسهل بذلك وقوعه في الفحشاء، ويسهل اصطياده من رفقاء السوء، ومن يطلبه للشذوذ وفعل الفاحشة[(١)].

٥. ضعف الشخصية والطيبة الزائدة:

وهذا خصوصاً عند صغار السن، "فبعض الأحداث ضعيف الشخصية، ينهار أمام من يطلبه، وينقاد ويستسلم له، وقد تكون طيبته زائدة عن اللازم، فيثق بكل أحد، فيقع بسبب ذلك فريسة لعبيد الشهوة وأرباب الفجور"[(٢)].

٦. إظهار المفاتن:

وهذا قد يحدث ويكثر في أماكن التجمعات عند الشباب، والتي يكون فيها نزع لبعض الملابس، كالأندية والاجتماع للسباحة وغيرها، "ويكون ذلك من خلال لبس السراويل القصيرة أو المجسمة في اللعب أو غيره، ثم هناك من ابتلي بما يسميه بعض الباحثين بداء "الاستعراء" أو "الاستعراض" ومعناه: "استمداد الإشباع الجنسي، بأن يكشف المرء عن أعضائه التناسلية أمام الآخرين"[(٣)].

٧. الحب والعشق المحظور:

فهو الوسيط الشر لانتكاس الفطرة والوقوع في الشذوذ وارتكاب الفاحشة.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "وأخفي من ذلك مؤاخاة كثير من الرجال لكثير من النساء، أو لكثير من الصبيان، وقولهم إن هذه مؤاخاة لله، إذا لم تكن المؤاخاة على فعل الفاحشة كذوات الأخدان، فهذا الذي يظهرونه للناس الذين

---

(١) انظر: الفتاوى السعدية، حكم شرب الدخان، السعدي، عنيزة، مركز صالح بن صالح الثقافي، ١٤١١هـ، ص: ١٥.

(٢) الجنس وأمراضه، د: عبدالناصر نور الله، دمشق، دار الألباب، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، ص: ٥٠.

(٣) الفاحشة – عمل قوم لوط، محمد الحمد، مرجع سابق، ص: ٦٢.

يوافقونهم ويقرونهم على ذلك، ويرون كلهم أن من أحب صبياً أو امرأة لصورته وحسنه من غير فعل فاحشة فإن هذا محبة لله، فهذا من الضلال والغي، وتبديل الدين، حيث جعل ما كرهه الله محبوباً لله، وهو نوع من الشرك، والمحبوب المعظم بذلك طاغوت"[1].

ويقول ابن القيم رحمه الله عن العشق المذموم: "هو مقت عند الله، وبُعد من رحمته، وهو أضرّ شيء على العبد في دينه ودنياه، وهو عشق المردان، فما ابتلى به إلا من سقط من عين الله، وطُرد عن بابه، وأبعد قلبه عنه، وهو من أعظم الحجب القاطعة عن الله، كما قال بعض السلف: إذا سقط العبد من عين الله ابتلاه بمحبة المردان، وهذه المحبة هي التي جلبت على قوم لوط ما جلبت، وما أوتوا إلا من هذا العشق"[2].

٨. التحرش والاغتصاب في مراحل الطفولة:

وقد وقفت على كثير من حالات الشذوذ الجنسي والرغبة في اللواط عند شباب في العقد الثاني والثالث من العمر وبعضهم يتجاوز هذا العمر قليلاً، وعند النظر في حاله يُرجِع أن سبب شذوذه ورغبته الملحة في هذا العمر لطلب الشذوذ وممارسة الفاحشة هو ما تعرض له في صغره من تحرشات ومضايقات جنسية.

"وهذا ما يخلق صورة باطنة بمنطقة اللاشعور التي وفق رأي المدرسة الفرويدية تمثل النصف الباطن للتشريح النفسي بالاشتراك مع منطقة IDوهي منطقة الطاقة الجنسية الدفينة التي يتصرف بها الإنسان، والذي يحدث بعد حصول الاغتصاب هو أن التفاعلات الهرمونية تحرض الطاقة الجنسية ID على الإثارة، ولكنها إثارة متأثرة بذكريات الاغتصاب والتحرشات بمنطقة اللاشعور التي تؤثر في منطقة ID التي هي

(١) جامع الرسائل، ابن تيمية، الرياض، دار العطاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ٢/ ٢٩٦.

(٢) الجواب الكافي، ابن القيم، مرجع سابق، ص: ٢٤٠ – ٢٤١.

مصدر الطاقة الجنسية، فتأتي عملية الشذوذ كنتيجة خاطئة لوضع مغلوط، و يمثل الشواذ نسبة ٤٥٪ من المتحرَّش بهم في العالم، هذا رأي من عمق المدرسة النفسانية الغربية"[١].

٩. المرض النفسي والمشكلات الاجتماعية:

إن ٢٤٪ من حالات الشذوذ ناتجة عن مشكلة نفسية يمكن معالجتها بدواء يسمى (ماسا) يُعطى وفق وصفة طبية، وتستمر مدة العلاج لثلاثة أشهر مع خفض الكميات الدوائية[٢].

فغالب الشواذ جنسياً – إن لم يكن كلهم – مرضى نفسيين، ولديهم في الأصل مشكلة نفسية، وقد يكون هذا المرض النفسي هو سبب شذوذه، والبعض الآخر يكتسب المرض النفسي بعد وقوعه بالشذوذ لأي من الأسباب الأخرى، ويكون المرض النفسي دافع له على الاستمرار في غيه وضلاله في هذا السلوك المنحرف.

والمشكلات الاجتماعية، وبعض ضغوط المجتمع على الفرد بقصد أو بغير قصد؛ قد يتسبب لدى الشخص ما يسمى بـ: (الشيزوفرانيا الجنسية) والتي تُعرف بأنها: حالة من حالات الفصام بالشخصية الجنسية جراء ضغوطات أسرية، أو اجتماعية صارمة، تقوم بتهميش الهوية الجنسية للفرد، وتدفعه إلى تعظيم هذا الشكل، والانخراط فيه؛ حتى ولو كان شذوذاً.[٣]

١٠. الأسرة ودورها السلبي في التربية:

فالأسرة أحياناً قد تكون سبباً لشذوذ ابنها من حيث لا تعلم، فهناك حالات عدة

---

(١) التقرير الفقهي لمركز ابن إدريس الحلي، ظاهرة الشذوذ الجنسي، مرجع سابق، ص: ٧.

(٢) التقرير الفقهي لمركز ابن إدريس الحلي، ظاهرة الشذوذ الجنسي ، ص: ٧، بتصرف يسير.

(٣) المرجع نفسه، ص: ٧، بتصرف يسير.

تكون الأسرة هي السبب، فعدم التدرج في تربية الطفل وتنشئته بأن يعتمد على نفسه تدريجياً حتى يستطيع الاعتماد على نفسه دون أبويه أو أحدهما قد يكون سبباً في الشذوذ الجنسي عنده، فمثلاً الطفل إن بقي متعلقاً بأمه نتيجة فقدانه للأمان، بمعنى أنه لا يفارقها إلا ما ندر، فإن تصرفاته تميل نحو السلوك الأنثوي؛ لشدة تلازمه لها، فيكتسب الصفات الأنثوية دون أن يشعر أو دون أن تشعر حتى أمه، وقد درس العلماء أحوال الشاذ جنسياً فوجدوا أن هناك أسباباً كثيرة تكون أساسها التربية الأسرية.[1]

ومن أسباب الأسرة في الشذوذ الجنسي، هو تمني الأبوين أو أحدهما بمولود بنت، فلما رزقا ذكر عاملاه كأنه بنت، وتوجَّها بحياته كأنه بنت، وتتطبع بالنمط الجنسي الأنثوي، وهنا نشأ عنده الشذوذ الجنسي في الرغبة والممارسة.[2]

أو أن يكون الطفل هو الذكر الوحيد في الأسرة وجميع إخوانه إناثاً، ومع غياب المتابعة الدقيقة للوالدين ينغمس الابن مع أخواته، ويتأثر بهن وبصفاتهن وسلوكهن، وينشأ على هذه الصفات والطبائع، وعندما يختلط مع أقرانه بالمدرسة والشارع تظهر على الأنوثة والاضطراب في تحديد الهوية الجنسية، وعندها يبدأ معه الشذوذ الجنسي.

لذلك يقول العلماء: "الطفل يملك حدًّا أدنى من السلوك الفطري الغريزي الثابت، ويملك بالمقابل قدرة هائلة على التعلم يستطيع بواسطتها وبمساعدة الكبار أن يكيف محيطه ويتكيف معه، ومعنى هذا أن جزءاً يسيراً من أنماط السلوك التي تمكن الإنسان من قضاء حاجاته موروث، وأن القسم الكبير من سلوكه مكتسب ومعلم عن طريق التربية المحيطة".[3]

---

(١) انظر: الشذوذ الجنسي عند المرأة، هدى الخرسه، مرجع سابق، ص: ٢٤٦ - ٢٤٧.

(٢) انظر: الموسوعة النفيسة الجنسية، عبدالمنعم الحفني، القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ، ص: ٤٩٠.

(٣) سيكولوجية العقل البشري، كامل عويضة، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ص: ١٧٥.

ومن الأسباب الأسرية في الانحراف الجنسي للابن، إهمال أو تغافل الوالدين التثقيف الجنسي السليم للأبناء، وقد يكون ذلك من دافع خوف الوالدين على الأبناء من فتح أو التعرض لتلك المسائل الحساسة والحرجة، ولكن في الواقع والحقيقة خصوصاً ما آل إليه حالنا اليوم من انفتاح وتوسع في كل شيء؛ فإنه يصبح لزاماً على الوالدين تثقيف الأبناء الثقافة الجنسية الصحيحة، وذلك بمد أبنائهم وبناتهم بالمعلومات والخبرات الصالحة، والاتجاهات السليمة إزاء المسائل الجنسية، بقدر ما يسمح به نموهم الجسمي والفسيولوجي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، وفي إطار التعاليم الدينية والمعايير الاجتماعية، والقيم الأخلاقية السائدة في المجتمع؛ مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية، ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية.[١]

١١. دعوى الوراثة الجينية:

هناك بعض الآراء العلمية تؤيِّد أن يكون مردّ الشذوذ الجنسي إلى عوامل وراثية متوارثة جينياً، فالجين هو الشفرة التي تُخبر الخلايا في الجسم، أي نوع من الإنزيمات تفرز، وبأي كمية، وكذلك تتحكم الجينات في أنواع وكمية الهرمونات التي يفرزها الجسم، والهرمونات بدورها تتحكم في تكوين وظائف أجزاء كثيرةٍ من الجسم.[٢]

فهذه دعوى لبعض اليهود ادعى أصحابها بأن سبب الشذوذ هو وجود جينات (الموروثات) عند الشاذ، لذلك فإنه يجب أن لا يُلام على فعله وسلوكه؛ إذ لا قدرة له على التغيير الخَلقي الجيني لتكوينه منذ أن خلقه الله! وهذه الدعوى سهَّلت ومهَّدت الطريق للشواذ؛ ولكن هذا كله غير صحيح، وقد ثبت علمياً ما ينقض تلك الدعوى

---

(١) علم النفس الاجتماعي، حامد زهران، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، ١٤٠٤هـ، ص: ١٠٧.

(٢) التقرير الفقهي لمركز ابن إدريس الحلي، ظاهرة الشذوذ الجنسي، مرجع سابق، ص: ٧ – ٨.

الباطلة، فقد نشرت أوراق علمية، وأجريت أبحاث خاصة في أستراليا أثبتت بطلان هذه الدعوى وذلك تحت عنوان (The Fading Gay Gene) تعني: (تلاشي نظرية جين الشذوذ) وقد نشرت مجلة بوستن العالمية عام ١٩٩٩م ما يفيد: أنه لا أحد من العلماء وأصحاب الأبحاث المتخصصة يقول أن الشذوذ وراثة، وسببه جينات معينة بحيث يولد الشاذ شاذاً بسببها.[١]

ومثل هذه الدعوى تناقض صريح القرآن الكريم والسنة النبوية، قال تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾[٢].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: (**ما من مولود إلا يولد على الفطرة ...**)[٣].

١٢. نظرية دارون:

وهذه النظرية التي تقول: إن الإنسان في أصله قرد ثم تطور وتطور حتى أصبح إنساناً، أضحت سبباً يعلّق عليه كل من له تصرفات وأفعال مشينة لا يقبلها العقل البشري؛ لأن الإنسان في أصله منحدر من أصل حيواني، فيصبح كل فعل غير مقبول أو غير متوقع أو مستغرب ومستقبح سببه أن الإنسان في أصله حيوان! ومن أبرز تلك الأفعال التي يجد أصحابها لها سبباً؛ الشذوذ[٤].

وهذه النظرية وتطورها ونشأتها وتبنيها يظهر جلياً في المجتمعات الغربية المنحلة، التي تقر وتسعى إلى تطوير وإقرار الشذوذ في العالم، وللمؤسف فإن كثيراً من شبابنا

---

(١) قوم لوط في ثوب جديد، د: عبدالحميد القضاة، مرجع سابق، ص: ٤٧.

(٢) سورة الروم، الآية: ٣٠.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الطيب للجمعة، رقم الحديث: ١٣٥٨.

(٤) انظر: قوم لوط في ثوب جديد، د: عبدالحميد القضاة، مرجع سابق، ص: ٣٢.

وفتياتنا يتأثرون بهم، أو على الأقل تتسبب مثل هذه الأفكار والدعاوى إلى وجود الغبش أو التشويش على الأفكار والمعتقدات، ويكون شبابنا فريسة سهلة لأصحاب تلك المعتقدات؛ لقربهم منهم، من خلال الابتعاث أو السياحة أو العلاقات والصداقات عبر الإنترنت، وغير ذلك من الوسائل السهلة مؤخراً في التواصل مع دول العالم.

١٣. نظرية فرويد:

وهذه النظرية تعتبر بذرة الرذيلة الأولى، حيث ربط كل الأفعال والتصرفات بأنها من دوافع جنسية بحتة، حتى علاقة الأبناء بآبائهم يفسرها على أنها من دافع جنسي! ومنها عندما يرضع الطفل من أمه يعتبره رغبة جنسية من الطفل، وهذه النظرية لاقت قبولاً عند من اقتنع وتبنى النظرية السابقة، وهي نظرية دارون، فكل هذه الأفعال طبيعية عندما يكون من معتقدهم أن الإنسان أصله حيواناً[(١)].

١٤. الحربان العالميتان:

في تلك الحروب التي شهدها العالم بأكمله، والذي يعتبر فيها الجميع خاسراً، حتى المنتصر لم يكن انتصاره إلا شكلاً فقط، ولعل أعظم وأهم الخسائر هي الرجال، نعم خسارة الرجال، فقد كانت نتيجة الحرب في ألمانيا أن كل رجل يقابله اثنتين وعشرين امرأة، وفي الاتحاد السوفيتي كانت الإحصائية أن كل رجل يقابله سبع عشرة امرأة، ففي مثل هذه التركيبة الجديدة للمجتمع، وهذا الضرر البالغ من فَقْدِ الرجال، ومع غياب الأخلاق وضعف الدين، وظهور تلك النظريات الشاذة، نظرية دارون وفرويد، أصبحت كفيلة في الانفلات الأخلاقي، والتخبط في السلوكيات، ولجوء النساء إلى الرذيلة، وخوضها بشتى طرقها وأشكالها؛ حتى إن بعضهن لجأن إلى الممارسة

---

(١) انظر: قوم لوط في ثوب جديد، د: عبدالحميد القضاة، مرجع سابق، ص: ٣٣.

الجنسية مع الكلاب، ناهيك عن ممارستهن مع بعضهن.[1]

١٥. الفقر والحاجة المادية:

قد يكون من أسباب الشذوذ الجنسي في بعض حالاته القليلة: الفقر والحاجة المادية، فيلجأ إليه البعض من أجل الكسب فقط، وقد يكون بعضهم وهذا قليل جداً؛ أنه في ذاته وقرارة نفسه ليس بشاذ، ولا يميل للشذوذ، وإنما من أجل المال فقط، والبعض الآخر يجمع بين الأمرين في تحصيل المادة وإشباع رغبته الجنسية المخالفة للفطرة، وهذا ما لحظته في بعض الوقائع في القضايا التي باشرتها في العمل، ولكن كما ذكرت أنها قليلة جداً ولله الحمد.

١٦. التجمعات والمساكن الجماعية:

وأعني بذلك مختلف التجمعات التي يحتاجها الإنسان في حياته، وقد تكون بعضها إلزامية مثل: تجمع الجنود، والسجن، وبعضها اختيارية مثل: سكن الطلاب وما شابهه، فمثل هذه الحالات والتي يكون الشخص فيها بعيداً عن أهله، وبعيداً عن الرقابة الأسرية، ومع ضعف الوازع الديني في القلب، قد يلجأ بعضهم إلى السلوكيات الخاطئة، ومن ضمنها الشذوذ الجنسي، ويزيد الأمر تهيئة إن وجد في تلك التجمعات من هو في أصله شاذاً؛ فينشر رغبته وميوله بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، لا سيما عندما لا يراعى في التوزيع والتقسيم فارق السن بين الشباب، فيخلط الصغير بالكبير، المراهق بالعاقل، المتميز بالمتكاسل، فتكون كل الطرق والسُبل مهيأة لمن أراد سلوك ذلك الطريق، فقد ظهر عددٌ من الحالات التي سببها ومنشأها من تلك التجمعات والإقامات، واختلاط الشاب مع مَن لا يثق به في دينه ونفسه، وكان سبباً في انحرافه

(١) المرجع نفسه، ص: ٣٥.

سلوكياً[1].

١٧. الغربة:

وذلك بالابتعاث بالبعد عن الأهل والأصحاب، والمجتمع المحافظ الذي نشأ وعاش به، فيذهب لمجتمع يقرّ الشذوذ، ويتأثر بهم، ويقوى تأثره بهم؛ ضعف الدين في نفسه، والفراغ، وبُعده عن أنظار ولي أمره وأسرته، ومن قد يحول بينه وبين هواه، وكذلك إن كان عازباً فهذا يكون الخوف عليه بتأثره بالشذوذ أكثر من غيره[2].

١٨. الإنترنت:

يعتبر الإنترنت من أسباب الشذوذ الجنسي، وطريقة تعامل الشخص مع الإنترنت هي من تحدد سلوكه، وقد يكتسب الشخص الشذوذ بعد تعمُّقه وفضوله الزائد للدخول والخوض في مواقع مختلفة، والتوسع في المشاهدة، وإطلاق العنان للنظر في كل شيء.

والإنترنت يعتبر أفضل وسيلة للشاذ جنسياً للبحث عن علاقاته الشاذة، وإنشاء تلك العلاقات وتطويرها حتى يصل للممارسة، لا سيما مع انتشار مجموعة كبيرة من برامج التواصل الاجتماعي المختلفة، وبعضها برامج أجنبية، وتكون خاصة بالشواذ جنسياً، ويستطيع لكل أحد تحميلها والدخول فيها، والبحث عن أصدقاء، وتلبية كل ما يحتاجه الشاذ وهو في منزله.

---

(١) انظر: الشذوذ الجنسي عند المرأة، هدى الخرسه، مرجع سابق، ص: ٢٦١، وانظر: قوم لوط في ثوب جديد، د: عبدالحميد القضاة، مرجع سابق، ص: ٤٠-٤١.

(٢) انظر: قوم لوط في ثوب جديد، د: عبدالحميد القضاة، مرجع سابق، ص: ٤٢.

الفصل الثالث

التدابير الوقائية والعلاجية للشذوذ

وفيــه مبحثـــان :

المبحث الأول : التدابير الوقائية من الوقوع في الشذوذ.

المبحث الثاني : التدابير العلاجية من الوقوع في الشذوذ.

المبحث الأول: التدابير الوقائية من الوقوع في الشذوذ.

إن الله سبحانه وتعالى أكمل لنا ديننا من جميع جوانبه، وجعله ديناً صالحاً لكل زمان ومكان، وبين لنا كل ما يهمنا ويحفظ علينا ديننا، قال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ فَمَنِ ٱضْطُرَّ فِى مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[1].

"وللإسلام منهج واضح في المحافظة على الفرد والجماعة المسلمة، والحرص على تحصينهم من الوقوع فيما يجلب الضرر لهم، وله منهجه القويم في وقاية الفرد والجماعة (المجتمع)، فأرشد إلى آداب قويمة، وأرسى قواعد حكيمة، ودعائم عظيمة، وبيّن كيف تُرشَّد الغريزة، وتوضع في موضعها الصحيح"[2].

وقد شرّع الشرائع للمسلم في حفظ دينه ونفسه وعرضه، ومن أبرز ذلك تأكيد الشارع على حفظ الضرورات الخمس، وهذه الضرورات جاء التأكيد عليها وعلى حفظها في كل الأديان السماوية، وما من نبي إلا وأمر بحفظ تلك الضرورات، من آدم عليه السلام إلى محمد ﷺ، ومجموع الضروريات خمسة، وهي: حفظ الدين، والنفس، والنسل، والمال، والعقل، وقد قالوا: إنها مراعاة في كل ملة، ... فقد اتفقت الأمة، بل سائر الملل على أن الشريعة وضعت للمحافظة على الضروريات الخمس...، وعلمها عند الأمة كالضروري، ولم يثبت لنا ذلك بدليل معين، ولا شهد لنا أصل معين يمتاز برجوعها إليه، بل علمت ملاءمتها للشريعة بمجموع أدلة لا تنحصر في باب واحد"[3]، وحفظها يعتبر من أبرز وأهم التدابير الوقائية من الوقوع في الشذوذ، ففي

(١) سورة المائدة، الآية: ٣.

(٢) منهج الدعوة الإسلامية في وقاية المجتمع من جريمة الزنا، مرجع سابق، ص: ٢٢.

(٣) الموافقات، الإمام الشاطبي، القاهرة، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ، ٢/ ٣١-٢٠.

التحذير من الشذوذ حفظ لضرورتين من ضرورات الدين وهما: (النفس والنسل)، واجتمع في هاتان الضروريتان لشدة نكارتها وخطورتها على المسلم.

قال تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُم مِّنْ إِمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[1].

فاللواط قد أسماه الله فاحشة، قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾[2].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **(اجتنبوا السبع الموبقات)** قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: **(الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرَّم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات)**[3].

ففي هذه الآيات والحديث تظهر العناية بحفظ هذه الضرورات ظهوراً جلياً واضحاً.

فالشذوذ الجنسي يضرُّ النفس، فقد ثبت طبياً وواقعياً أنه سبب رئيس للأمراض الجنسية التي تفتك بالإنسان، ومن أشد تلك الأمراض مرض نقص المناعة (الإيدز)، فعندما يعلم المسلم أن هذا الفعل يسبب له ذلك المرض الذي يؤدي للإنسان بالهلاك

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٥١-١٥٢.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٨٠.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الوصايا، باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾، رقم الحديث: ٢٧٦٦.

والموت المحقق مع مرور الوقت؛ ومع ذلك يقترفه ويفعله، فإنه يعتبر تعدياً على ضرورة حفظ النفس التي أمرنا الشرع بحفظها وصيانتها، قال تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [1].

يقول الشيخ السعدي رحمه الله في تفسير الآية: "والإلقاء باليد إلى التهلكة يرجع إلى أمرين: ترك ما أمر به العبد، إذا كان تركه موجباً أو مقارباً لهلاك البدن أو الروح، وفعل ما هو سبب موصل إلى تلف النفس أو الروح"[2].

فالشذوذ الجنسي من الأفعال الموصلة لتلف النفس والروح، لما ثبت أنه يهتك بالنفس عن طريق المرض العضال، والذي لا يرجى برؤه وهو مرض نقص المناعة (الإيدز).

والشذوذ الجنسي يعتبر تعدياً على ضرورة حفظ النسل؛ لأن فيه إفراط وتعدٍ وإسراف في الممارسة الجنسية بالفطرة السليمة وفق ما شرع الله لنا، والتي سنَّها لعباده؛ من أجل التكاثر والولد، فبالشذوذ الجنسي لا يحصل الولد، وتكون الممارسة الجنسية فيها تعدٍ وإفراط وتضييع، وفعل لا يعود على صاحبه إلا بالضرر دنيا وآخرة، ويضيع بذلك النسل، ولا يحدث الهدف المنشود من تزاوج الذكور بالإناث، وقد يتسبب الشذوذ بعزوف الشاب عن الزواج، وكثير من الشواذ لم يتزوجوا، ولا يرغبون بالزواج، وهذا يتسبب في ضياع وتقليل نسل المسلمين، وقد أمرنا ﷺ بالتكاثر والحرص على الولد، فقد جاء عنه ﷺ من الحديث الذي يرويه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يأمر بالباءة[3] وينهى عن التبتل[1] نهياً شديداً ويقول:

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٩٥.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، مرجع سابق، ١/ ٩٠.

(٣) والباء النكاح وسمي النكاح باءةً وباءً من المَباءة لأن الرجل يتبوأ من أهله أي يستمكن من أهله كما يتبوأ =

(تزوجوا الودود الولود فإني مُكاثر الأنبياء يوم القيامة)[٢].

فمن أهم التدابير الوقائية:

١. الإخلاص لله تعالى:

كما جاء في قصة نبي الله يوسف عليه السلام، حيث وصفه الله تعالى أنه من عباده المخلصين، قال تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ﴾[٣].

يقول ابن القيم رحمه الله في تفسير الآية: "وأخبر سبحانه أنه صرف عنه السوء من العشق والفحشاء من الفعل، بإخلاصه؛ فإن القلب إذا خلص وأخلص عمله لله لم يتمكن منه عشق الصور، فإنه إنما تمكن من قلب فارغ"[٤].

فالقلب الذي امتلأ بطاعة الله ومراقبته، وإخلاص العمل لله تعالى دائماً وأبداً، يكون هذا حاله عندما تعترض له الفتن والشهوات، فينجيه الله تعالى بإخلاصه وعمله للطاعات، وقد قال ابن عباس رضي الله عنهما: كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال: **(يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم**

= من داره، لسان العرب، لابن منظور، مرجع سابق، ١/ ٣٦.

(١) التبتُّل لغة: القطع وترك الشيء، واصطلاحاً: هو ترك النكاح، انظر: غريب الحديث، ابن سلام، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ، ٤/ ١٩.

(٢) صحيح ابن حبان، كتاب النكاح، باب ذكر العلة التي من أجلها نهي عن التبتل، رقم الحديث: ٤٠٢٨.

(٣) سورة يوسف، الآية: ٢٤.

(٤) الجواب الكافي، ابن القيم، مرجع سابق، ص: ٢١٢.

يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف)[١].

٢. الامتثال لأمر الله بحفظ الفرج:

قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴾[٢].

يقول ابن كثير رحمه الله في تفسير الآيات: "وقوله: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزۡوَٰجِهِمۡ أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُهُمۡ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴾ أي: والذين قد حفظوا فروجهم من الحرام، فلا يقعون فيما نهاهم الله عنه من زنا أو لواط، ولا يقربون سوى أزواجهم التي أحلَّها الله لهم، وما ملكت أيمانهم من السراري، ومن تعاطى ما أحله الله له فلا لوم عليه ولا حرج؛ ولهذا قال: ﴿ فَإِنَّهُمۡ غَيۡرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبۡتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ ﴾ أي: غير الأزواج والإماء، ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡعَادُونَ ﴾ أي: المعتدون"[٣].

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال ﷺ: **(من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة)**[٤].

وجاء في شرح الحديث: "**(وما بين رجليه)** يعنى فرجه فلم يستعمله فيما لا يحل له **(ضمنت له الجنة)**، ودلَّ بهذا الحديث أن أعظم البلاء على العبد في الدنيا اللسان والفرج، فمن وُقي شرهما فقد وقي أعظم الشر"[٥].

---

(١) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم الحديث: ٢٥١٦، صححه الألباني، في سنن الترمذي، ص: ٥٦٦.

(٢) سورة المؤمنون، الآية: ٥-٧.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مرجع سابق، ٥/ ٤٦٣.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الرقاق، باب حفظ اللسان، رقم الحديث: ٦١٠٩.

(٥) شرح صحيح البخاري، ابن بطال، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ، تحقيق: أبو تميم ياسر =

وعليه، فإن من يطلق العنان لفرجه ولا يكفُّه عن الحرام بأنواعه، يكون عُرضة لعذاب الله، وتورد به شهوته للمهالك، فالشذوذ الجنسي واللواط لا يقع إلا عن طريق الفرج، فحفظه من أوجب الواجبات للوقاية من هذا المنكر العظيم.

٣. حفظ البصر:

قال الله تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾[١].

يقول الشيخ السعدي رحمه الله في تفسير الآية: ﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ عن النظر إلى العورات وإلى النساء الأجنبيات، وإلى المردان، الذين يخاف بالنظر إليهم الفتنة، وإلى زينة الدنيا التي تفتن، وتوقع في المحذور ﴿وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾الوطء الحرام، في قبل أو دبر، أو ما دون ذلك، وعن التمكين من مسها، والنظر إليها"[٢].

وقد روي عن عبد الرحمن بن أبي سعيد عن أبيه رضي الله عنهما أنه قال: إن رسول الله ﷺ قال: (**لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا تنظر المرأة إلى عورة المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في الثوب الواحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في الثوب الواحد**)[٣].

والإفضاء: "أفضى الرجل بيده إلى الأرض مسَّها ببطن راحته، وأفضى إلى امرأته باشرها وجامعها، وأفضيت إلى الشيء وصلت إليه، وفيه النهي عن اضطجاع الرجل مع الرجل في ثوب واحد، وكذلك المرأة مع المرأة؛ سواء كان بينهما حائل أو لم يكن

= بن إبراهيم، ١٠/ ١٨٦.

(١) سورة النور، الآية: ٣٠.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، مرجع سابق، ١/ ٥٦٦.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الحيض، باب تحريم النظر إلى العورات، رقم الحديث: ٧٤.

بينهما حائل"[1].

وقد قال كثير من السلف: "إنهم كانوا ينهَون أن يحدَّ الرجل بَصَره إلى الأمرد، وقد شَدَّد كثير من أئمة الصوفية[2] في ذلك، وحَرَّمه طائفة من أهل العلم، لما فيه من الافتتان، وشَدّد آخرون في ذلك كثيرًا جدًا"[3]، قال صاحب كشاف القناع: "ويحرم النظر مع شهوة تخنيث وسحاق ودابة يشتهيها ولا يعف عنها"[4].

وقد صنف جمع من الفقهاء أبواباً وذكروا أقوالاً في الحمامات العمومية التي شاعت عند العرب في ذلك الحين، وما قد يحصل فيها من التساهل في العورات والنظر إليها، فقالوا: "يباح الغسل في الحمام، فإنه روي أن ابن عباس رضي الله عنهما دخل حماماً في الجحفة[5] فقال: "إن أمن الوقوع في المحرم بأن يسلم من النظر إلى عورات الناس، ومسها، ويسلم من نظرهم إلى عورته ومسها، فإن خيف الوقوع في المحرم

---

(١) عون المعبود في شرح سنن أبي داود، العظيم آبادي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، ١١/ ٤١.

(٢) هم العلماء الذين اشتهروا بالتصوف، ومنهم: الحارث المحاسبي، وأبي الحسن بن سالم، والجنيد بن محمد، وغيرهم، انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، ٦٨/ ١٣٣ و ٣/ ٢١٩.

(٣) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مرجع سابق، ٦/ ٤٤.

(٤) كشاف القناع عن متن الإقناع، منصور البهوتي، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ، ٥/ ١٥.

(٥) الجحفة: بالضم ثم السكون: موضع بين مكة والمدينة، يقع شرق رابغ مع ميل إلى الجنوب على مسافة اثنين وعشرين كيلاً، وهو ميقات أهل مصر والشام إن لم يمروا على المدينة، وكان اسمها مهيعة، وإنما سمّيت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها في بعض الأعوام، وهي في طريق هجرة النبي صلّى الله عليه وسلّم، ولها ذكر في الحديث. المعالم الأثرية في السنة والسيرة، محمد بن شُرَّاب، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ، ص: ٢٠٨.

بدخوله كره له ذلك، وإن علم الوقوع في المحرم بدخوله حرم عليه دخوله..."[1].

٤ . الصحبة الصالحة:

فلزوم الصحبة الصالحة، وصبر النفس عليها مطلب شرعي، وقد حثَّ الشارع الكريم على هذا الأمر، وحذَّرنا من ضده، وهو الصحبة السيئة، وقد أمر الله تعالى نبيه الكريم ﷺ بلزوم الصحبة الصالحة، قال تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجۡهَهُۥ﴾[2].

قال السعدي رحمه الله في تفسير الآية: "... ففيها الأمر بصحبة الأخيار، ومجاهدة النفس على صحبتهم، ومخالطتهم... ﴿تُرِيدُ زِينَةَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا﴾ فإن هذا ضار غير نافع، وقاطع عن المصالح الدينية، فإن ذلك يوجب تعلق القلب بالدنيا، فتصير الأفكار والهواجس فيها، وتزول من القلب الرغبة في الآخرة، فإن زينة الدنيا تروق للناظر، وتسحر العقل، فيغفل القلب عن ذكر الله، ويقبل على اللذات والشهوات، فيضيع وقته، وينفرط أمره، فيخسر الخسارة الأبدية، والندامة السرمدية"[3].

وقد مدح النبي ﷺ: الجليس الصالح وذم ضده، في قوله ﷺ: (**مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك وكير الحداد لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه، وكير الحداد يحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة**)[4].

---

(١) نيل المآرب بشرح دليل الطالب، لعبدالقادر التغلبي، الكويت، مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، ١/ ٨١.

(٢) سورة الكهف، الآية: ٢٨.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، مرجع سابق، ١/ ٤٧٥.

(٤) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب السهولة والسماحة في الشراء والبيع ومن طلب حقاً فليطلبه في =

٥. التفريق بين الأبناء في المضاجع:

فعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنهم قال: قال رسول الله ﷺ: (**مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع سنين، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر سنين، وفرقوا بينهم في المضاجع**)[١].

"فكان التفريق في سن العاشرة بين الأولاد إشارة من النبي ﷺ لأولياء الأمور إلى أنه قد يحصل بينهم، على اختلاف أجناسهم، ممارسات جنسية تحت لحاف واحد، ولأنه في سن العاشرة تبدأ غريزة الأطفال الجنسية بالنمو وقد تتأجج، فلا يجدون أمامهم سبيلاً لإطفائها سوى اللجوء إلى بعض مظاهر الانحراف والشذوذ الجنسي بمغفل عن الآباء، وتكون النتيجة دمار الأطفال الأبرياء من جراء تساهل الأهل في مسألة تفريق الأولاد في مضاجعهم"[٢].

"وإذا بلغ الصبايا والصبيان عشر سنين فهم في ذلك كالرجال البالغين والنساء البالغات، ولا يجوز للجارية بنت عشر سنين أن تنام عريانة مع أمها أو أختها ولا غيرهما إلا وبينهما ثوب، وكذلك الغلام ابن عشر سنين"[٣].

فعلى الآباء وأولياء الأمور التفطن لهذا الأمر، وتطبيق ما أمر به الشرع الكريم؛ حفاظاً على أخلاق وسلوكيات الأبناء، وتربيتهم وفق المنهج الشرعي المبارك.

٦. النفي:

لكل مَن يظهر عليه علامات التخنث والشذوذ، فكما جاء عن ابن عباس رضي

= عفاف، رقم الحديث: ١٩٩٥.

(١) سنن أبي داود، كتاب الصلاة، باب متى يؤمر الغلام بالصلاة، رقم الحديث: ٤٩٥، قاله عنه الألباني: حديث حسن صحيح، في سنن أبي داود، ص: ٩١.

(٢) الشذوذ الجنسي عند المرأة، هدى الخرسه، مرجع سابق، ص: ٢٨٤.

(٣) أدب النساء، عبدالملك بن حبيب، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ص: ٢٠٥.

الله عنهما قال: **(لعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال، والمترجّلات من النساء، وقال: أخرجوهم من بيوتكم، وأخرج فلاناً، وأخرج عمر فلاناً)**[1].

وقد سلك الخلفاء الراشدون من بعد المصطفى ﷺ هذا المنهج والطريق في إبعاد وإخراج المخنثين وطردهم خارج المدينة، كما فعل أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم أجمعين.

٧. الهجر:

لمن يظهر أو يشتبه بأن لديه شذوذ جنسي، فأخرج الإمام عبدالرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: (أول من اتهم بالأمر القبيح -تعني عمل قوم لوط- على عهد عمر، فأمر عمر بعض شباب قريش ألا يجالسوه)[2].

وهذا يعتبر أسلوب مناسب ويرجى منه الفائدة في عدول من يقع منه المنكر، وهو منهج السلف الصالح في التعامل مع المخالف.

٨. الزواج أو الصوم:

ففي الزواج: "صيانة وحفظ الأديان والأبدان؛ فأنت منهيٌّ عن الوقوع في الفاحشة، فبأي شيء تعتصم؟ تعتصم بالزواج، ... وجعل لك البديل الحلال، وهو: الزواج، فبالزواج تحفظ دينك من الوقوع في الموبقات، وإغواء الشهوات، وهو أيضًا يحفظ بدنك، فإن ماء الشهوة إذا احتبس في البدن أضر، وإذا خرج سكنت النفس، واطمأن البدن، وصحت النفوس، وتفرغت لطاعة الله تبارك وتعالى وعبادته ... وتصريف هذه الشهوة في غير ما أحل الله اعتداء ..."[3].

---

(١) تقدم تخريجه ص (١٣).

(٢) المصنف، الإمام الصنعاني، كتاب الجامع للإمام معمر بن راشد الأزدي، باب المخنثين والمذكرات، رواية رقم: ٢٠٤٣٦.

(٣) شرح عمدة الأحكام من كلام خير الأنام -صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم-. من باب الوصايا، فضيلة =

"إن حث الإسلام على الزواج والترغيب فيه، والنهي عن الإعراض عنه هدفه الأسمى من وراء ذلك حفظ المجتمع، وصيانته وإعفافه عن قضاء الشهوة في الحرام، أو التفكير فيه، فالنكاح من الطرق المحصنة من الوقوع في الفاحشة، وهذا واضح لمن له أدنى نظر في الشريعة الإسلامية ومقاصدها"[١].

فالزواج أنفع وقاية من الوقوع في الشذوذ، فإن الرغبة الجنسية إن كانت قوية وصاحبها لا يأمن على نفسه من الوقوع في الحرام فالزواج يكون له عوناً بعد الله، وإن لم يستطع فإن الشارع الكريم جعل لنا خير وقاية وتخفيف لهذه الشهوة، وتعويض عن الزواج، وذلك بالصوم، فيجمع المسلم بين الوقاية من الحرام والأجر والثواب من الله على عبادة الصوم، فكما جاء عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أنه سمع النبي ﷺ يقول: (**من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع؛ فعليه بالصوم؛ فإنه له وِجَاءٌ**)[٢]. ويعلق ابن حجر على الحديث ويقول: "لأن شهوة النكاح تابعة لشهوة الأكل تقوى بقوته وتضعف بضعفه"[٣].

٩. التوعية والتثقيف للمجتمع:

ويكون ذلك بالتعاون من جميع أطياف وأفراد المجتمع، كلٌ في تخصصه ومجاله، وكلٌ يقوم بدوره وواجبه تجاه مجتمعه، فالعالم والداعية يحذر من الشذوذ من الناحية الدينية، ويذكِّر ويخوِّف ويتوعَّد، والطبيب كذلك فيما يخصه في بيان العواقب الوخيمة

= الشيخ د: محمد بن يسري بن إبراهيم، ص: ١٦.

(١) منهج الدعوة الإسلامية في وقاية المجتمع من جريمة الزنا، د: محمود دسوقي، مرجع سابق، ص: ٥١.

(٢) صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب قول النبي ﷺ: (من استطاع منكم...)، رقم الحديث: ٥٠٦٥.

(٣) فتح الباري، ابن حجر، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى: ١٣٧٩هـ، ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي، تحقيق: محب الدين الخطيب، تعليق وشرح: عبدالعزيز بن باز رحمه الله، ٩/ ١١١.

والأضرار الجسيمة الناتجة عن الشذوذ، والمعلِّم في مدرسته وبين طلابه يحذر بدوره الطلاب من الشذوذ، ويحذر من أن يقع بين الطلاب، ويشدد عليهم في هذا الجانب باللين في موضعه، والشدة في موضعها، حسب ما يقتضيه الموقف، والوالدان في البيت وبين الأبناء يحذرون ويتابعون أبناءهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة حسب المصلحة، والإمام في مسجده، واهتمامه ومتابعته لجماعة المسجد وأبناء الحي، وما قد يحدث بينهم من سلوكيات وانحرافات، ويحرص على توعيتهم ونصحهم فيما فيه الخير والنفع لهم، وهكذا إن أصبح المجتمع بهذه الصورة يظهر لنا مجتمع طاهر ونقي من هذه الآفة والانتكاسة الفطرية التي تتسبب في الهلاك الجماعي لمرتكبيه، إن ظهر في مجتمع وسكت عنه الصالحون.

١٠. التشهير بالعقوبة:

ففي "... تفعيل إقامة العقوبة المقدرة شرعاً بإشاعتها، وبيان أهميتها، وضرورة إقامتها، وأثرها في عيش المجتمعات في أمن وأمان، وسلامة وسلام، مع بيان ما يترتب على ذلك من إصلاح للمجتمعات، وعدم إقدام من تسوِّل له نفسه ارتكاب هذه الجريمة الشنيعة التي يتضرر منها العباد والبلاد..."[(١)].

وقد لامست ذلك واضحاً بين أوساط الشواذ، عندما كنت مع فريق عمل في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حيث كنَّا مفرغين لمتابعة قضايا الشذوذ الجنسي؛ خصوصاً عبر برامج التواصل الاجتماعي، فقد انتشر خبر حكم شرعي صدر في حق شاذ جنسياً استغل برامج التواصل الاجتماعي لربط وإنشاء العلاقات الشاذة وعرض نفسه من خلالها، وعرض صوره بأوضاع فاضحة، فقد صدر في حقه حكم شرعي يقضي بالسجن والجلد والغرامة، وقد انتشر الخبر عبر إحدى الصحف الإلكترونية،

(١) منهج الدعوة الإسلامية في وقاية المجتمع من جريمة الزنا، مرجع سابق، ص: ٨٠.

وبعد نزول الخبر مباشرة لاحظ فريق العمل في الهيئة وأثناء متابعة بعض برامج التواصل الاجتماعي انتشار خبر الحكم، مما جعل الكثير من الشواذ المستخدمين لتلك البرامج إغلاق حساباتهم، والبعض الآخر قام بحذف صوره، وكل ما يدل على أنه شاذ، وكان ذلك واضحاً منهم، وكان انتشار الخبر بمثابة التحذير، وقد يكون تدبير وقائي لكثير من الشواذ، وفرصة لإرغام النفس على المحاسبة والحذر والرجوع لله، بالتوبة، والإنابة، وسلوك الطريق المستقيم، والفطرة السوية.

١١. القتل:

فالقتل من التدابير الوقائية من الوقوع في الشذوذ وذلك فيما يخص المجتمع؛ حيث يكون الشاذّ عبرة وعظة لغيره، جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: قال رسول الله ﷺ: (**من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به**)[١].

قال ابن قدامة رحمه الله: "ومن تلوَّط قتل بكراً كان أو ثيباً في إحدى الروايتين..."[٢].

وقال ابن القيم رحمه الله: (وأطبق أصحاب رسول الله ﷺ على قتله، لم يختلف فيه منهم رجلان، وإنما اختلفت أقوالهم في صفة قتله ...)[٣].

قال الشيخ عبدالمحسن العباد حفظه الله في شرحه لسنن أبي داود للحديث السابق: "وهذه الترجمة تتعلق بعمل قوم لوط، وهو من أعظم الفواحش وأخطرها، والله عز وجل عاقب تلك الأمة التي ابتليت بذلك البلاء بعقوبة شديدة وعظيمة،

---

(١) سنن أبي داود، كتاب الحدود، باب فيمن عمل عمل قوم لوط، رقم الحديث: ٤٤٦٢، قاله عنه الألباني: حديث حسن صحيح، في سنن أبي داود، ص: ٨٠١.

(٢) المغني، ابن قدامة، مرجع سابق، ١٠/ ١٥٥.

(٣) الجواب الكافي، ابن القيم، مرجع سابق، ص: ١٧٠.

وهي أنه رفعت أرضهم وقلبت، وجعل عاليها سافلها، وأهلكهم الله بذلك، فهو جرم من أعظم الجرائم وأكبر المعاصي، وحكمه أنه يقتل، والقتل للاثنين يكون إذا كانا متطاوعين، وأما إذا كان المفعول به مكرهاً فإنه معذور ولا شيء عليه، واللفظ جاء فيه الأمر بالقتل وهو مطلق، فيقتل بأي قتلة، وبعض العلماء قال: إن الله عاقب أولئك بتلك العقوبة فإنه يعاقب بمثل هذا، وعلى كل، الحديث جاء بالأمر بالقتل، وأنه تُنهى حياته وهو لفظ مطلق"[1].

وهذا من شدة حرمة الفعل، فالحكم جاء فيه مطلق بالقتل للاثنين ولم يستثن منه غير المحصن من المحصن.

"وهذا الحكم يشمل الفاعل والمفعول به؛ سواء أكانا بكرين أو ثيبين عند جمهور العلماء"[2].

يقول الشيخ بكر أبوزيد رحمه الله: "ووجه الدلالة من هذا الحديث نصية على قتل الفاعل والمفعول به، وليس فيه تفصيل لمن أحصن أو لم يحصن؛ فدل بعمومه على قتله مطلقاً"[3]، فجاء الأمر فيه مطلق في طريقة القتل.

ففي القتل وقاية للمجتمع من شر وبلاء الشاذ، وحماية لأفراد المجتمع من شره

---

(١) شرح سنن أبي داود، عبدالمحسن العباد، الشبكة الإسلامية،
https://archive.org/stream/abad-sunnan/AboDaowd-abad#page/n٠/mode/٢up .

(٢) انظر الاستقامة، شيخ الإسلام ابن تيمية، المدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، تحقيق: د. محمد رشاد سالم. ٢/ ١٨٧، والجواب الكافي، ابن القيم، مرجع سابق، ص: ٢٣٩-٢٣٨، وتفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مرجع سابق، ١/ ٢٢١، وأضواء البيان، الشنقيطي، ٣/ ٤٠-٤٥.

(٣) الحدود والتعزيرات عند ابن القيم، بكر أبوزيد، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ، ص:١٧٩.

وما قد ينشره من تأثر البعض به، أو من أمراض قد ينشرها ويتسبب في انتشارها بالمجتمع، وهذا أمره ومن يصدره هو من مسؤولية ولي الأمر، ومن أوكل لهم الأمر وهم القضاة.

المبحث الثاني: التدابير العلاجية من الوقوع في الشذوذ

الشذوذ الجنسي داء ومرض عضال لمن يُصاب به، ولكن بفضل من الله ما من داء وإلا وله دواء وعلاج، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: (**ما أنزل الله داءً إلا أنزل له شفاء**)[1].

فالدين الإسلامي ولله الحمد دين عام وشامل، ويجد المسلم في دينه ضالته، وكل خير وهدى وشفاء، ففي هذا المبحث يتطرق الباحث إلى أبرز وأهم التدابير العلاجية لهذا الداء، وهي مايلي:

١. القناعة بالمرض:

لابد من القناعة التامّة عند الشاذ، بأنه شاذٌّ وأنه بفعله هذا يرتكب منكراً عظيماً، ويكون ظالماً لنفسه ولدينه ولأسرته ومجتمعه، ويحتاج لعلاج؛ سواءً علاج طبي أو سلوكي أو ثقافي، المهم أنه يحتاج للعلاج ويقتنع في هذا الأمر، ويبحث ويطلب العلاج، بعد الاعتراف بالخطأ والذنب والتوبة الصادقة منه، هنا يكون الشاذ قد وضع أول قدم في عتبات العلاج.

٢. الدعاء:

عن النعمان بن بشير: عن النبي ﷺ قال: (**الدعاء هو العبادة**)[2]. فإن أول المراحل في العلاج هو التضرع لله، والخضوع له، والتذلل له سبحانه، وطلبه، والإلحاح عليه بأن يمنّ عليه بالعلاج النافع، وأن يقلع عن هذا الذنب العظيم، والذي يجرّ على مرتكبه الويلات دنيا وآخرة. "ومن الناحية النفسية، فالدعاء سلاح نفسي، إذ تجري من خلاله عملية برمجة الحالة

---

(١)صحيح البخاري، كتاب الطب، باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء، رقم الحديث، ٥٣٥٤.

(٢) سنن أبي داود، كتاب سجود القرآن، باب الدعاء، رقم الحديث: ١٤٧٩، صححه الألباني، في سنن أبي داود، ص: ٢٥٤.

النفسية؛ طبقاً لمحتوى الدعاء، مما يُشكل برنامجاً نفسياً جسدياً باتجاه تحقيق محتوى الدعاء، وهذا ما يسمونه سيكلوجية ما تحت الوعي (Subconscious Psychology)[1].

وللدعاء آداب ينبغي الالتزام بها وتحقيقها لكي يكون الدعاء مستجاب بإذن الله تعالى، فيذكر لنا ابن القيم جملة من تلك الآداب التي تكون سبباً لإجابة الدعاء بعد توفيق الله: "إذا اجتمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب، وصادف وقتاً من أوقات الإجابة الستة وهي: الثلث الأخير من الليل، وعند الأذان، وبين الأذان والإقامة، وأدبار الصلوات المكتوبات، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة، وآخر ساعة بعد العصر من ذلك اليوم، وصادف خشوعاً في القلب، وانكساراً بين يدي الرب، وذُلاً له وتضرعاً ورقة واستقبل الداعي القبلة، وكان على طهارة، ورفع يديه إلى الله تعالى، وبدأ بحمد الله والثناء عليه، ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده، ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار، ثم دخل على الله وألح عليه في المسألة وتملقه ودعاه رغبة ورهبة، وتوسَّل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده، وقَدَّم بين يدي دعائه صَدقةً فإن هذا الدعاء لا يَكادُ يُردُّ أبداً، ولا سيما إن صادف الأدعية التي أخبر النبي ﷺ أنها مَظنةُ الإجابة أو أنها مُتضمنةٌ للاسم الأعظمِ"[2].

٣. اتباع السيئة بالحسنة:

وهذا منهج رباني ونبوي أوصانا به الله تعالى ونبيه الكريم، فالمسلم كلما عصى الله يسعى جاهداً أن يتبع تلك السيئة بالحسنة، ويحمل نفسه على هذا، ويحرص عليه أشد الحرص، فإنه من أعظم الأسباب للعلاج من المعاصي وتركها وعدم العودة لها، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾[3].

---

(١) قوم لوط في ثوب جديد، د: عبدالحميد القضاة، مرجع سابق، ص: ١٠٦.

(٢) الجواب الكافي، ابن القيم، مرجع سابق، ص: ١٢.

(٣) سورة هود، الآية: ١١٤.

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره: "يقول: إن فعل الخيرات يكفر الذنوب السالفة[1]، كما جاء في الحديث الذي رواه الإمام أحمد وأهل السنن، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: كنت إذا سمعتُ من رسول الله ﷺ حديثاً نفعني الله بما شاء أن ينفعني منه، وإذا حدثني عنه أحد استحلفته، فإذا حلف لي صدقته، وحدثني أبو بكر رضي الله عنه -وصدق أبو بكر- أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **(ما من مسلم يذنب ذنباً، فيتوضأ ويصلي ركعتين، إلا غفر له)**[2].

"وقال بعض العلماء: إن المسلم الذي ارتكب معصية أو كبيرة من الكبائر، لا يخلد في النار؛ لأنه إذا كانت حسنة الإيمان قد أذهبت سيئة الكفر، أفلا تذهب ما دون الكفر؟"[3].

فالشذوذ الجنسي دون الكفر ومن كبائر الذنوب التي لا توجب الخلود في النار، فبالتوبة والإنابة والرجوع لله تعالى وإتباع السيئة بالحسنة؛ يغفره الله له بإذنه جل وعلا.

٤. الحرص على الطاعات والقربات لله:

فالنفس كلما كانت بعيدة عن الله كان الشيطان أقرب لها، ومع ما في نفسه من شذوذ وميول جنسي منحرف يزداد وضعه وانحرافه وانغماسه إذا كان بعيداً عن الله، والنفس إن لم يشغلها صاحبها بالخير أشغلته بالمعصية، قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾[4].

يقول السعدي رحمه الله في قول الله تعالى: ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ﴾: "وذلك بطمأنينة قلبه، وسكون نفسه، وعدم التفاته لما يشوش عليه قلبه..."[5]

(١) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، مرجع سابق، ٤/ ٣٥٥.

(٢) مسند الإمام أحمد، مسند أبي بكر الصديق رضي الله عنه، رقم الحديث: ٤٧، قال المحقق في تخريجه: إسناده حسن.

(٣) تفسير الشعراوي، مرجع سابق، ١١/ ٦٧٢٠.

(٤) سورة النحل، الآية: ٩٧.

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، مرجع سابق، ١/ ٤٨٨.

فالشذوذ هو أعظم تشويش للقلب والنفس؛ بل يغلب على مرتكبيه الشرود الذهني والاضطراب في التعامل والأخلاق، فبلزوم طاعة الله والتقرب إليه يحيى المسلم حياة طيبة، ويصفو ذهنه وقلبه لما فيه خيري الدنيا والآخرة.

وفي هذا يقول ابن القيم -رحمه الله-: "ودواء هذا الداء: الاستغاثة بمقلب القلوب، وصدق اللجأ إليه، والاشتغال بذكره، والتعويض بحبه وقربه، والتفكر بالألم الذي يعقبه ..."(١).

٥. عيادة المرضى وتشييع الجنائز وزيارة القبور:

"بالنظر إلى الموتى والتفكر في الموت وما بعده فإن ذلك يطفئ نيران الهوى"(٢).

ففي هذه الأعمال صلاح للقلب، وقربةٌ لله، حيث إنها سبباً في تفكر العبد في نفسه وفي نعم الله تعالى عليه، وإحسانه عليه، وحلمه جل وعلا على عبده المذنب، فالشاذ جنسياً مع اقترافه لمنكر عظيم إلا أنه يرى صبر الله عليه بالإنعام عليه ورزقه له، فمثل هذه الأعمال فرصة للتفكروالرجوع لله تعالى بالتوبة والإنابة.

٦. البعد عن الفراغ:

فالفراغ نعمة من الله للزيادة في الطاعات والنوافل، فكلما وجد المسلم نفسه فارغاً أبعده عنه وأشغل نفسه بما يرضي الله تعالى، ويعود عليه بالنفع والخير دنيا وآخرة، وذلك إما بطلب علم والالتزام بحضور الدروس العلمية والمحاضرات النافعة، أو حتى ممارسة الرياضة والانتظام فيها، وغير ذلك من اشغال النفس بما يرضي الله تعالى.

٧. التشخيص الصحيح:

لا بد لمن يعاني من الشذوذ الجنسي ويرغب في العلاج أن يحرص على تشخيص

---

(١) الجواب الكافي، ابن القيم، مرجع سابق، ص: ٣٨.

(٢) ذم الهوى، ابن الجوزي، مرجع سابق، ص: ٦٣٩.

مشكلته التشخيص الصحيح، ومعرفة السبب الصحيح لشذوذه، لأن في هذه المرحلة اختصار للوقت والجهد، واختصار للعلاج، فمن يكون سبب الشذوذ عنده معلوم فإنه بمراجعة طبيب حاذق، والمتابعة معه والاستمرار، واتخاذ التدابير الوقائية والعلاجية يتخلص بعون الله من الشذوذ الجنسي.

٨. العلاج النفسي السلوكي وحسن اختيار الطبيب:

ويكون بتتبع الحالة من جذورها، ومعرفة مواطن القوة التي تساعد في استمرار السلوك الشاذ، ومعرفة مواطن الضعف التي تضعف طلب هذا السلوك، وهذا النوع من العلاج يكون بأربع خطوات وهي كالتالي:

- معرفة عوامل الإثارة: وهو نظر الشاذ أو طبيبه إلى مواضع الإثارة التي تثيره وتحفزه على طلب الشذوذ والبحث.
- التفادي: بعد معرفة عوامل الإثارة يبدأ الشاذ بمحاولة تفاديها والبعد عنها، أو الطبيب يبدأ بنصحه وحثه على تجنبها.
- التنفير: وهو أن يربط كل ممارسة ورغبة شاذة بشيء مستقبح ومستكره في نفسه، بحيث أن يبدأ بالعقل اللاواعي؛ بربط الشذوذ الذي يرغبه بكل فعل مستكره ومنفر لنفسه.
- تقليل الحساسية: وهذه المرحلة يلجأ لها بعد فشل المراحل الثلاث السابقة؛ بحيث يعمل الشاذ أو طبيبه المعالج على محاولة تقليل حساسيته بالشذوذ والرغبة فيه بطريقة نفسية فنية.[(١)]

وهذا كله يكون بعد توفيق الله عند اختيار الطبيب المناسب، فبعض الحالات التي وقفت عليها في عملي يتسبب الطبيب المعالج في زيادة الشذوذ عند الشاذ، ويتسبب له في انتكاسة أعظم، وذلك إما بأن يكون الطبيب له ميول شاذة، ويحاول استغلال

---

(١) انظر: قوم لوط في ثوب جديد، د: عبدالحميد القضاة، مرجع سابق، ص: ١٠٠.

المريض لنزواته ورغباته الشاذة، وهذا بفضل الله قليل، وإما أن يكون الطبيب همُّه الوحيد الكسب المادي، ويكون العلاج عنده باهظ الثمن، ولا يستطيع الشاذ أن يستمر بالعلاج لهذا السبب، وقد وقفت على حالة استمرت بالشذوذ وعرض نفسه على أي أحد لإشباع رغبته الشاذة؛ بسبب أنه لم يستطع استكمال العلاج لعدم استطاعته توفير قيمة العلاج لكل جلسة ومراجعة العيادة، وقد يعطي طرق علاجية غير نافعة، وهذا قد يحدث من الأطباء الغير ماهرين وحاذقين في مجالهم.

ومن أفضل الطرق في العلاج أن يتم توفير العلاج من قِبل الدولة مجاناً، ويكون بسرية تامة، ويحفظ للشاذ خصوصيته الكاملة، فبهذا يسهل الطريق لمن أراد العلاج وترك الشذوذ الجنسي.

٩. العلاج الدوائي:

ليس للشذوذ في ذاته علاج دوائي خاص، وإنما قد يلجأ للعقاقير والأدوية الطبية لمن قد يتسبب له الشذوذ بأمراض مصاحبة، إما نفسية أو عضوية، فقد يتسبب الشذوذ بالوسواس القهري فيتم معالجته نفسياً ولهذا أدوية خاصة لدى أطباء النفس[1].

١٠. العلاج بالحسبة الرسمية:

تقوم الدولة بجهود مشكورة في متابعة هذه الظاهرة، وملاحقة أصحابها، ومتابعتهم والقبض على مَن يثبت أنه من الشاذين جنسياً، وقد صدر في ذلك عدة تعاميم، ويتم التأكيد عليها بتعاميم أخرى بين الحين والآخر من مقام وزارة الداخلية، ومن ذلك تعميم صاحب السمو الملكي وزير الداخلية رقم ٢/ س/ ١٠٧٠٤ وتاريخ ٣٠/ ٧/ ١٤٠٦هـ، وتعميم سموه رقم ٨٩٣٥ وتاريخ ١٧/ ١١/ ١٤١٥هـ، وتقوم الجهات ذات الاختصاص بعملها في تطبيق هذه التعليمات والتوجيهات، كلٌّ حسب

(١) انظر: قوم لوط في ثوب جديد، د: عبدالحميد القضاة، مرجع سابق، ص: ١٠٥. وانظر: التقرير الفقهي لمركز ابن إدريس الحلي، ظاهرة الشذوذ الجنسي، مرجع سابق ص: ٧.

اختصاصه، وعرضه على القضاء الشرعي، ويصدر في حقهم أحكام شرعية تعزيرية مختلفة حسب ما يراه ويقدره القاضي، وهذا الدور موزع كل حسب اختصاصه، فهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تقوم بدورها في الأمر والنهي والقبض على من يستحق القبض عليه، وإحالته للشرطة تمهيداً لعرض الادعاء العام قضيته للشرع، وكذلك الشرط والبحث الجنائي يقومون بدورهم في محاربة هذا المنكر، وفي مدينة جدة هناك لجنة مشكلة في قضايا الشذوذ الجنسي من الهيئة والشرطة والبحث الجنائي، مندوب من كل جهة، وتشكل فريق عمل منسق ومرتب لمتابعة تلك القضايا، والقبض على الشواذ، وهذا العمل يدخل في نوع من أنواع العلاج للشذوذ، ويكون بالأخذ على يد السفيه، وأطره على الحق أطراً، فكما جاء عن النبي ﷺ أبي موسى رضي الله عنه قال: قال ﷺ: **(والذي نفسي بيده لتأمرنَّ بالمعروف، ولتنهنَّ عن المنكر، ولتأخذنَّ على أيدي المسيء ولتأطرنَّه على الحق أطراً، أو ليضربنَّ الله بقلوب بعضكم على بعض ...)**[1].

وجاء في شرح الحديث: "**(ولتأطرنه على الحق أطراً)** قال الخطابي: أي لتردنَّه على الحق، وأصل الأطر العطف والتثني، وقال في النهاية: وتأطروه على الحق أطراً: تعطفوه عليه (ولتقصرنه على الحق قصراً) أي لتحبسنه عليه وتلزمنه إياه ..."[2].

١١. الزواج:

توجيه الرغبة الجنسية لمسارها الصحيح، يُسهم في سد الحاجة الجنسية بالطريقة الشرعية السليمة، ويكون سبباً في بعد الشاذ عن رغبته وميوله للشذوذ، وهناك تجارب علمية عديدة تفيد نجاح العديد من الحالات، وقد حصل لبعضهم إغلاق قهري وجبري لمنافذ الشذوذ والانحراف الجنسي.[3]

---

(١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ الهيثمي، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ، ٧/ ٢٠٩، وقال عنه الحافظ: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح.

(٢) عون المعبود في شرح سنن أبي داود، العظيم آبادي، مرجع سابق، ١١/ ٣٢٨.

(٣) انظر: قوم لوط في ثوب جديد، د: عبدالحميد القضاة، مرجع سابق، ص: ١٠٢.

الفصل الرابع

أثر الاحتساب على الشذوذ

وفيـــه مبحثـــان :

المبحث الأول : أثر الاحتساب على الشذوذ على الفرد .

المبحث الثاني : أثر الاحتساب على الشذوذ على ا لمجتمع .

المبحث الأول: أثر الاحتساب على الشذوذ على الفرد.

إن الفائدة المرجوة من الاحتساب على الشذوذ فيما يخص الفرد، تعود على المحتسب نفسه، وذلك بقيامه بالواجب المكلف به، وإظهاره للشعيرة العظيمة، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتعود كذلك على المحتسب عليه، وهو الشاذ نفسه، فإن في الاحتساب عليه الأثر الواضح والبيِّن الذي يعود عليه بالخير في الدنيا والآخرة، وهذا لعظم هذه الشعيرة العظيمة وعلو شأنها، حيث إن الخير والفوائد المكتسبة من ورائها تلحق بكل من عمل بها من قريب أو بعيد، ومن آثار الاحتساب على الشذوذ فيما يخص الفرد:

١. حصول التقوى بامتثال الله وتعظيم شعائره:

ففي القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي من أهم الواجبات التي أوجبها الله، وقد قال – سبحانه وتعالى –: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾[(١)]، قال السعدي – رحمه الله – في تفسير الآية: (معنى تعظيمها، إجلالها، والقيام بها، وتكميلها على أكمل ما يقدر عليه العبد،... فتعظيم شعائر الله، صادر من تقوى القلوب، فالمعظم لها، يبرهن على تقواه، وصحة إيمانه؛ لأن تعظيمها، تابع لتعظيم الله وإجلاله)[(٢)]. ويكون ذلك أعظم للأجر عندما يكون الاحتساب على مثل هذا المنكر العظيم – أعني الشذوذ الجنسي – فهو من أعظم المنكرات وأخطرها على الفرد، فيجتمع في الاحتساب على الشذوذ أنه إقامة لهذه الشعيرة التي أمرنا الله بها إضافة إلى مجاهدة ومحاربة هذا المنكر القبيح.

---

(١) سورة الحج، الآية: ٣٢.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، مرجع سابق، ١/ ٥٣٨.

٢. استجابة الله عز وجل للدعاء:

عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: (**والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكنَّ الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يُستجاب لكم**)[١].

وهذا مانع من موانع إجابة الدعاء، وهو ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبالمحافظة عليه وإقامته كما أمر الله تعالى ورسوله الكريم ﷺ يكون سبباً في إجابة الله للدعاء، وهذا عقاب من الله تعالى لمن يترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بالحرمان من إجابة الدعاء، وهذا يتأكد عندما يكون التساهل في إنكار منكر عظيم، وضرره متعدٍ مثل منكر الشذوذ الجنسي.

٣. تحقيق الخيرية الفردية:

فجاء في المسند من حديث درة بنت أبي لهب رضي الله عنها قالت: (قام رجل إلى النبي ﷺ وهو على المنبر فقال يا رسول الله أي الناس خير؟ فقال ﷺ: (**خير الناس أقرؤهم وأتقاهم، وآمرهم بالمعروف، وأنهاهم عن المنكر، وأوصلهم للرحم**)[٢].

قال الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن رحمهم الله في تفسيره قول الله تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾[٣]: "... وإن القائم به خير الناس وأفضلهم، وأن الخيرية لا تحصل إلا

---

(١) سنن الترمذي، كتاب الفتن، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، رقم الحديث: ٢١٦٩، صححه الألباني، في سنن الترمذي، ص: ٤٩٠.

(٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، الحافظ الهيثمي، مرجع سابق، ٧/ ٢٠٣، وقاله الحافظ: رجاله ثقات وفي بعضهم كلام لا يضر.

(٣) سورة آل عمران، آية ١٠٤.

بذلك، وفيها أن الفلاح محصور في أهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو الفوز بالسعادة الأبدية"(١).

فهذه جملة من صفات خير الناس، كما ذكرها عليه الصلاة والسلام، ومنها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن المنكر، الشذوذ الجنسي، فخير الناس عند الله من يغضب لله ورسوله، فالشذوذ فيه غضب الله تعالى على مرتكبيه، وعلى الساكتين عن مرتكبيه، فمن يؤدي فيه حق الله بالإنكار والاحتساب يحظى بالخيرية دنيا وآخرة عند الله تعالى.

٤ . مكفر للذنوب والخطايا:

فعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال عمر رضي الله عنه: أيّكم يحفظ حديث رسول الله ﷺ عن الفتنة؟ قال: قلت: أنا أحفظه كما قال، قال: إنك عليه لجريء، فكيف؟ قال: قلت: (فتنة الرجل في أهله، وولده، وجاره، تكفرها الصلاة، والصدقة والمعروف، قال سليمان: قد كان يقول: الصلاة والصدقة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)(٢).

فالتقصير من المسلم حاصل لا محالة، وهناك ما يُقَوّم هذا التقصير، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما ذكره ﷺ، وهذا التقويم يعود على المحتسب نفسه، والمحتسب عليه، فأثره على المحتسب واضح، في تكفير الذنوب والخطايا، وأما على المحتسب عليه، خصوصاً في الشذوذ الجنسي بالاحتساب على صاحبه، إبعاد له عن المنكر ومحاولة لتجنيبه الذنب والخطيئة، وتقريبه لله تعالى.

(١) تذكرة أولي الغير بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عبدالله الصقير، الرياض، دار الوطن للنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ، ص: ٤٣.

(٢) صحيح البخاري، كتاب الزكاة، باب الصدقة تكفر الخطيئة، رقم الحديث: ١٤٣٥.

٥. استخلاف الله للمحتسب:

قال تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾[١].

يقول السعدي رحمه الله في تفسيره: "هذا من وعوده الصادقة، التي شوهد تأويلها ومخبرها، فإنه وَعد من قام بالإيمان والعمل الصالح من هذه الأمة، أن يستخلفهم في الأرض، يكونون هم الخلفاء فيها، المتصرفون في تدبيرها، وأنه يمكِّن لهم دينهم الذي ارتضى لهم، وهو دين الإسلام،"[٢].

ومن أعظم الإيمان والأعمال الصالحة، امتثال أمر الله تبارك وتعالى في إقامة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال القرطبي في تفسيره: "... إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان واجباً في الأمم المتقدمة، وهو فائدة الرسالة وخلافة النبوة"[٣].

وهكذا الحال في من تكون فيه هذه الصفات والآثار العظيمة، بأن يكون من المحتسبين الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر، حرَّاس هذا الدين العظيم، والمحافظة على أخلاق أفراده وسلوكياتهم، ومن أهم تلك الأخلاق والسلوكيات، الحرص على سلوك الفطرة السوية، وتجنب الشذوذ الجنسي الدَّخيل على مجتمعه، والذي قد يتأثر به البعض.

٦. دعاء الناس والملائكة والبهائم له وأنه من خير الناس:

عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: (... **إن الله وملائكته، وأهل السموات والأرض، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلِّم**

---

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.

(٢) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، مرجع سابق، ١/ ٥٧٣.

(٣) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، مرجع سابق، ٤/ ٧٤.

الناس الخير)[1].

فالأمر بالمعروف والدلالة عليه من أعظم الخيرات، وفي هذا يدخل المحتسب في الفضل العظيم والبشارة في الحديث السابق، فأمر الشاذ بالمعروف، ونهيه عن المنكر، وتوضيح خطورة وحرمة الشذوذ يعتبر من الدلالة على الخير وتعليم الناس الخير.

٧. تحقيق صفات الإيمان:

المؤمنون من أخص صفاتهم، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما قال – سبحانه وتعالى –: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾[2].

يقول السعدي رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ وهو: كل ما خالف المعروف وناقضه من العقائد الباطلة، والأعمال الخبيثة، والأخلاق الرذيلة"[3].

ومعلوم أن الشذوذ الجنسي من أعظم وأبرز الأعمال الخبيثة، والتي تدل على الأخلاق الرذيلة لمرتكبيها، فالمؤمن يدعو لكل خير، ويسعى إلى إزالة كل خبث يلحق بإخوانه المسلمين، وذلك بالطرق الشرعية، والأوامر الربانية في إقامة شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

"فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، آية الإيمان، وبرهان الصلاح، وأهله القائمون به هم خير الناس وأحبهم إلى الله تعالى، فيا بشراهم بما أعد الله لهم من الأجر

---

(١) سنن الترمذي، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، رقم الحديث: ٢٦٨٥، صححه الألباني، في سنن الترمذي، ص: ٦٠٥.

(٢) سورة التوبة: الآية ٧١.

(٣) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، مرجع سابق، ١/ ٣٤٣.

العظيم، والنعيم المقيم"[1].

فالمؤمن يسعى إلى صلاح أفراد مجتمعه، ويكون هذا همّه وعمله؛ لا سيما في المنكرات التي تهدد حياة الفرد وتضره في دينه قبل دنياه، كالشذوذ الجنسي، الذي يلقي بصاحبه للتهلكة ويخشى على صاحبه الذي يموت وهو لم يتب من هذا المنكر.

٨. انقاذ حياة:

فكما سبق الكلام أن الشذوذ من أبرز أسباب الأمراض التي تفتك بالإنسان، مثل مرض نقص المناعة "الإيدز" وهذا المرض يعني الموت المحقق إلا أن يشاء الله، فالمدابرة بصفة عامة سواءً بالرجل أو المرأة سبب في هذا المرض العضال الذي لا يرجى برؤه، ومع تطور الطب في عصرنا هذا فإنهم حتى هذه اللحظة لم يجدوا دواء لهذا المرض الذي يعتبر عقوبة من الله تعالى لكل من يوجه رغبته الجنسية في غير موضعها الصحيح الذي ارتضاه لنا الشارع الكريم.

فالمحتسب يكون سبباً في إنقاذ حياة مَن يقع في مثل هذه الأفعال، في بعده عن مثل هذه الأمراض ومسبباتها، التي تكون نهايتها الموت المحقق، ويسعى جاهداً أن يحول بينه وبين وقوعه في هذا الشذوذ، ومعلوم أجر من يسعى إلى حياة البشر، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾[2].

٩. تحصيل الخيرات والبركات:

في الدنيا والآخرة؛ لأن القائم به نفعه متعدي، وقد أرضى الله وأطاع رسوله ﷺ، فيكون الجزاء له من الله تعالى خير الجزاء، يقول الشيخ عبدالرحمن بن حسن رحمه الله: "اعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا يقطع رزقاً، ولا يقرِّب أجلاً، بل القيام به يفسحُ في الأجل، ويبسط به الرزق، وتحصل به البركات، وتستدفع به

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، مرجع سابق ، ص: ٦١.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٣٢.

النقمات، وتمحى به من الأرض الآفات، فمن قام به تمت عليه النعمة وفاز بالجنة"[1].

فالمحتسب نفسه، والمحتسب عليه، يكسب من هذا الاحتساب الخير والبركة، فمن كان واقعاً بالشذوذ، وبعد الاحتساب عليه منَّ الله عليه بالتوبة، يكون قد فاز بخيري الدنيا والآخرة، عن أبي عبيدة بن عبدالله عن أبيه رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **(التائب من الذنب كمن لا ذنب له)**[2].

١٠. النفع المتعدي:

"أفضل الأعمال ما كانت بركاته تتعدى صاحبها إلى غيره، ففضيلة الصدقة يتعدى نفعها إلى من تصل إليه، وأن يكون سعيك لغيرك، ففي الخبر: «شرّ الناس من أكل وحده»[3] وكلّ أصناف الإحسان ينطبق عليها لفظ الصدقة، ... وأما المعروف: فكلّ حسن في الشرع فهو معروف، ومن ذلك إنجاد المسلمين وإسعادهم فيما لهم فيه قربة إلى الله، وزلفى عنده، وإعلاء النواصي بالطاعة، ومن تصدّق بنفسه على طاعة ربه، وتصدّق بقلبه على الرضا بحكمه، ولم يخرج بالانتقام لنفسه، وحثّ الناس على ما فيه نجاتهم بالهداية إلى ربه، وأصلح بين الناس بصدقه فى حاله- فإنّ لسان فعله أبلغ في الوعظ من لسان نطقه"[4].

والاحتساب على الشذوذ، يتعدى نفعه لكل من له صلة فيه، من المحتسب نفسه والمحتسب عليه وغيرهم، فلكل منهم سهم في النفع والخير.

---

(١) تذكرة أولي الغير بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عبدالله الصقير، مرجع سابق، ص: ٤٦.

(٢) سنن ابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة، رقم الحديث: ٤٢٥٠، حسنه الألباني، في سنن ابن ماجه، ص: ٧٠٣.

(٣)تاريخ دمشق، ابن عساكر، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، ٥١/ ١٣٣، ضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير وزيادته، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ، رقم الحديث: ٢١٧٣، ص: ٣١٩.

(٤) لطائف الإشارات، عبدالكريم القشيري، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتب، الطبعة الثالثة، تحقيق: إبراهيم البسيوني، ١/ ٣٦٤.

المبحث الثاني: أثر الاحتساب على الشذوذ على المجتمع.

المجتمع المسلم مجتمع واحد متكامل ومتماسك، فكما قال ﷺ في الحديث الذي يرويه النعمان بن بشير رضي الله عنه أنه سمع الرسول ﷺ يقول: **(ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضوٌ تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى)**[1].

فهكذا ينبغي للمجتمعات المسلمة أن تكون، وأن تحقق شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتتواصى عليه، ومن أهم التواصي والاحتساب، الاحتساب على الشذوذ، والتفطُّن للمجتمع، والتأكُّد من خلوِّه من هذا المنكر العظيم، والذي قد يُهلِك مجتمعاً بأكمله، كما حصل مع قوم لوط، وقد اجتمع فيهم أنواع من العقوبات، ولم يعاقب الله قوماً بمثل ما عاقبهم به، فقد عذَّبهم الله، بعمى الأبصار، وخسف الديار، والقذف بالحجارة، ودخول النار، لذلك يتأكد على كل مجتمع مسلم يسعى للعيش السعيد في الدنيا والآخرة أن يقيم الاحتساب على مثل تلك المنكرات؛ خصوصاً ما يخص الشذوذ الجنسي، وبتحقيق الاحتساب على الشذوذ يمتاز المجتمع، ويظهر فيه أثر الاحتساب، وفيما يلي عدد من تلك الآثار، وهي عامة فيما يخص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ لشمولية هذه الشريعة، وتصنيف كل المعاصي والذنوب تحت مسمى المنكر، ومن المنكرات العظيمة الشذوذ الجنسي:

١. تحقيق الخيرية للأمة:

قال الله - سبحانه وتعالى -: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾[2].

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب رحمة الناس والبهائم، رقم الحديث: ٥٦٦٥.

(٢) سورة آل عمران، الآية: ١١٠.

وقد جاء في تفسير الآية: (هذه الخيرية التي فرضها الله لهذه الأمة إنما يأخذ بحظه منها مَن عمل هذه الشروط، من الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والإيمان بالله)[1].

وجاء في تفسير الآية: "عن قتادة قال: ذُكر لنا أن عمر بن الخطاب قال في حجّة حجّها ورأى من الناس دعه سيئة، فقرأ هذه: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ ﴾، الآية. ثم قال: يا أيها الناس، من سره أن يكون من تلك الأمة، فليؤد شرط الله منها"[2].

فمن أعظم التحقيق للخيرية، الاحتساب على الشذوذ، فمتى قام به أمة من المجتمع وأنكرته، تحققت لهم الخيرية التي وعدهم بها الله تعالى.

٢. التمكين في الأرض:

لقول الله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾[3].

يقول الشعراوي رحمه الله في قول الله تعالى: "﴿وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَنَهَوۡاْ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ ﴾ فهذه أسس الصلاح في المجتمع والميزان الذي يسعد به الجميع"[4]، وتكون سبباً لمن أقامها أن يحظى بوعد الله له بالتمكين والغلبة في الأرض، ومن مكّن الله له في الأرض وجب عليه إقامة ما أمره به الله تعالى من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والحرص على أمته ومن تولى أمرهم، والتأكد من خلو مجتمعه من المنكرات وعلى رأسها، الشذوذ الجنسي، فالاحتساب عليه وإنكاره في حق من تولى أمر المسلمين يكون آكد وأوجب من غيره.

---

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، ١/ ٤٨٩.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن، الطبري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، ٧/ ١٠٢.

(٣) سورة الحج، الآية: ٤١.

(٤) تفسير الشعراوي، مرجع سابق، ١٦/ ٩٨٥٣.

٣. نشر الفضيلة في المجتمع:

وحفظ أمنه واستقراره، من خلال حفظ الدين، والنفس والنسل، كما جاء عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما: عن النبي ﷺ قال: (**مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مرُّوا على مَن فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً ولم نؤذ من فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً**).[1]

والآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر هم سبب نجاة المجتمع من الهلاك الذي ربما يصيبهم بسبب الذنوب الحاصلة، ومن أبرزها الشذوذ الجنسي، الذي إذا ظهر في مجتمع يتسبب في انتشار الرذيلة والفاحشة المستقبحة، والتي تكون سبب في الهلاك الجماعي للمجتمع، كما حصل في قوم لوط، فالاحتساب على الشذوذ ومكافحته والإنكار على من مرتكبيه؛ سبباً في الحفاظ على المجتمع ونشر الفضيلة بين أفراد المجتمع، والتسبب في عفة أفراد المجتمع عن الفواحش والمحرمات، ودلالاتهم على كل ما هو خير لدينهم ودنياهم.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال أقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (**يامعشر المهاجرين! خمس إذا ابتليتم بهن، وأعوذ بالله أن تدركوهن، لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها، إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أُخِذوا بالسنين وشدة المؤونة وجور السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلط الله عليهم عدواً**

---

(١) تقدم تخريجه ص (٢٢).

من غيرهم، فأخذوا بعض مافي أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم) [1].

٤. فيه صلاح العباد والمعاش:

فكما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فإن صلاح المعاش والعباد في طاعة الله ورسوله، ولا يتم ذلك إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبه صارت هذه الأمة خير أمة أخرجت للناس"[2]، فأعظم الصلاح للمجتمع المسلم هو إنكارهم واحتسابهم على هذا المنكر الخطير، وهو الشذوذ الجنسي إن وجد في المجتمع، فبإنكار الصالحين له يُصلِح الله العباد، ويبارك في المعاش، وأعظم الصلاح هو ترك الشاذ شذوذه والعدول عنه للطريق السوي المستقيم.

٥. سبب للنجاة:

فكما حدث لأصحاب السبت، فإن الله تعالى نصَّ في الآيات على نجاة مَن كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر، وأما من وقع بالمنكر فقد نص الله تعالى على هلاكهم، وأما من سكتوا فقد سكت الله عنهم، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦٓ أَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ يَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذۡنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابِۭ بَـِٔيسِۭ بِمَا كَانُواْ يَفۡسُقُونَ ﴾[3].

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فأخبر الله تعالى أن العذاب لما نزل، نجي الذين ينهون عن السوء، وأخذ الظالمين بالعذاب الشديد"[4].

وقال الشيخ السعدي رحمه الله في تفسيره: "وهكذا سنة الله في عباده، أن العقوبة

---

(١) سنن ابن ماجه، كتاب الفتن، باب العقوبات، رقم الحديث: ٤٠١٩، حسنه الألباني في سنن ابن ماجه، ص: ٦٦٤.

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، مرجع سابق، ٢٨/ ٣٠٦.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ١٦٥.

(٤) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، مرجع سابق، ٢٨/ ٣٠٧.

إذا نزلت نجا منها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر"[1].

وقال ابن النحاس رحمه الله معلقاً على حديث من أرادوا خرم السفينة في نصيبهم: "فانظر كيف كان الأخذ على أيدي المفسدين والإنكار عليهم أو منعهم مما أرادوا سبباً لنجاتهم أجمعين"[2].

وفعل الطاعات والخيرات سبباً للنجاة والدخول في رحمة الله تعالى، فقد جاء في الحديث عن عائشة رضي الله عنها تبلغ به النبي ﷺ: (**إذا ظهر السوء في الأرض أنزل الله بأهل الأرض بأسه**) قالت: وفيهم أهل طاعة الله عزوجل؟ قال: (**نعم، ثم يصيرون إلى رحمة الله تعالى**)[3].

فالاحتساب من أفضل الطاعات والقربات لله تعالى.

"أن النهي عن المنكر والقيام بالحسبة من أقوى الأسباب الرافعة لعذاب الله تعالى، فهؤلاء المنكرون، شرَّفهم الله بذكرهم في القرآن الكريم، ومنع عنهم العذاب الأليم، وجعل مخالفيهم من أهل الأهواء والضلال، في خزي مبين في الدنيا، وما عند الله أشد وأبقى"[4].

والنجاة تكون للطرفين، فالمحتسب وعده الله بالنجاة إذا أقام شعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والمحتسب عليه كالشاذ جنسيًّا بالاحتساب عليه يكون سبب بالنجاة له من الأمراض والأضرار، والعقوبة في الدنيا والآخرة.

---

(١) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، السعدي، مرجع سابق، ١/ ٣٠٦.

(٢) تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين، ابن النحاس، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، ص: ٢٣.

(٣) المسند، للإمام أحمد، مسند النساء، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها، رقم الحديث: ٢٤١٣٣، قال الشيخ الألباني: إسناده صحيح.

(٤) الاحتساب في حماية الأعراض، للباحث: شبيب الحقباني، رسالة ماجستير جامعة الإمام كلية الدعوة والأعلام، غير منشورة، ١٤٢٧هـ، ص: ١٦٠.

٦. صيانة للمجتمع:

"والحسبة إذا جاز لنا أن نشبه عملها داخل التركيبة الاجتماعية فإننا نقول: إنها بمثابة الصيانة الدائمة المستمرة التي تعمل على منع حدوث العطب، وتصلح المعطوب"[١].

وهكذا الحسبة إذا أقامها المحتسبون في المجتمع، وتعاهدوا المجتمع وأفراده بالخير والخيرات والدلالة عليها، وحث الناس على ما ينفعهم، وتحذيرهم مما يضرهم، والأخذ على يد الظالم والسفيه ودلالته على طريق الحق، فالشاذ جنسياً يعتبر ظالم لنفسه، وسفيه في حق نفسه ومجتمعه، فإقامة الاحتساب عليه وأمره ونهيه فيه حفظ وصيانة للمجتمع من الشرور والأضرار والعقوبات الإلهية.

٧. حماية للدين وإقامة للعدل:

فنظام الحسبة من روائع التشريع الإسلامي حيث وجدت الحسبة لتأخذ مكانها بين المؤسسات التي أقامتها الشريعة الإسلامية لتأمين الحقوق، وإقامة العدل، وحماية الأحكام والفضيلة، وتطبيق أوامر الشريعة، ووقاية المجتمع من الشر والرذيلة، واجتثاث جذورهما[٢]، والاحتساب على الشذوذ من أعظم الحماية لدين الله تعالى وأوامره، وفيه إقامة للعدل في المجتمع.

٨. نظام تكافلي اجتماعي:

"فالحسبة من الجانب التطبيقي هي نظام تكافل اجتماعي أخلاقي معنوي، قال الله تعالى: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍۢ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾[٣]،

(١) الحسبة في الماضي والحاضر، د: علي القرني، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ، ١/ ٥.

(٢) انظر: مقال: الحسبة في الشريعة ودورها في مقاومة الانحراف، محمد الطيب، نشر في مجلة السياسة الجنائية في التشريع الإسلامي، ص: ٦٩.

(٣) سورة التوبة، الآية: ٧١.

أي أن كلاً منهم نصير للآخر، ومظهر هذا التناصر والولاء كما يفهم من الآية بديمومة النصح فيما بينهم بما يعود عليهم بالنفع في دنياهم وأخراهم"[1]، فالأمر والنهي على من يرتكب الشذوذ يعتبر من التكافل الاجتماعي فيما بين أفراد المجتمع، فالمحتسب يكفل للشاذ حقه في المجتمع؛ بأمره ونهيه عن ما يضره في دينه ونفسه.

٩. سبب لنصر الأمة:

فقد أقسم الله تعالى أن ينصر من نصره، وذكر صفات من ينصره، وذكر منهم الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾[2].

"هؤلاء المؤمنون الذين وعدنا بنصرهم، هم الذين إن مكّنا سلطانهم في الأرض حافظوا على حسن صلتهم بالله وبالناس، فيؤدون الصلاة على أتم وجوهها، ويعطون زكاة أموالهم لمستحقيها، ويأمرون بكل ما فيه خير، وينهون عن كل ما فيه شر..."[3]، فالاحتساب على الشذوذ من أسباب النصر للأمة؛ لأن فيه نصر لله تعالى بطاعته، وتنفيذ أوامره في إقامة هذه الشعيرة العظيمة.

١٠. رفع الحرج عن الأمة:

فالحسبة فرض كفاية على قول الجمهور، وكما سبق بيانه في الفصول الماضية، وفرض الكفاية فيه رفع الحرج عن الأمة، وقد ذكر ابن النحاس نقلاً عن الإمام النووي في زوائد الروضة قوله: "للقائم بفرض الكفاية مزية على القائم بفرض العين

---

(١) الحسبة في الماضي والحاضر، د: علي القرني، مصدر سابق، ١/ ٢٠-٢٢.

(٢) سورة الحج، الآية: ٤٠-٤١.

(٣) المنتخب في تفسير القرآن الكريم، لجنة من علماء الأزهر، مصر، مؤسسة الأهرام، الطبعة الثامنة عشر، ١٤١٦هـ، ص: ٤٩٤.

من حيث أنه أسقط الحرج عن نفسه وعن المسلمين"[1].

وقال أبو المعالي: "الذي أراه أن القيام بما هو من فروض الكفايات أحرى بأحراز الدرجات، وأعلى من فنون القربات من فرائض الأعيان..."[2]، والمحتسب على منكر الشذوذ يرفع الحرج عن أمته، ويتكفل عن البقية في الإنكار والاحتساب على مرتكبي هذا المنكر الخطير، والذي في تركه يعود الضرر على المجتمع بأكمله.

(١) تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين، ابن النحاس، مرجع سابق، ص: ٣١.

(٢) غياث الأمم والتياث الظلم، أبو المعالي عبدالملك الجويني، الإسكندرية، دار الدعوة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ، ص: ٢٦١.

الخاتمة:

وفي نهاية هذا البحث أحمد الله عز وجل كما يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه، على أن أنعم علي بإتمام هذا البحث، وفي نهايته يلوح لي عدد من النتائج أجملها على النحو التالي:

١. الشذوذ الجنسي عند المتقدمين لم يرع له العلماء اهتماماً واسعاً، أما عند المجتمعات الغربية ظهر وانتشر، وتفشى عندهم قبل المجتمعات العربية والإسلامية، ويظهر ذلك جلياً من خلال مؤلفاتهم وكتاباتهم.

٢. الشذوذ الجنسي مصطلح عام وشامل لكل فعل شاذ، وقد يكون عند البعض شذوذ في الميول فقط دون الممارسة، وبسبب الاضطراب في الهوية الجنسية، والرغبة المخالفة للفطرة؛ فإن الشاذ لا يستقر على حال، وكثير من الشواذ تجده يتنقل بين أنواع الشذوذ المختلفة.

٣. الشذوذ الجنسي داء ومنكر خطير وموجب لغضب الله تعالى، وأجمع العلماء على تحريمه، وأنه سبب في اللعن والطرد من رحمة الله.

٤. الشذوذ الجنسي واسع وموضوعه كبير ومتفرِّع، وهو كل فعل جنسي بينهما خارج عن الفطرة السوية السليمة التي فطر الله الناس عليها.

٥. يتأكد الاحتساب على الشذوذ الجنسي، حيث إنه من أعظم الذنوب ويلي مفسدة الكفر.

٦. الاحتساب شعيرة من شعائر الدين، ويتأكد القيام به عندما يكون المنكر خطره وضرره متعدياً على الفرد والمجتمع، مثل الشذوذ الجنسي.

٧. ضعف الدين من أهم أسباب الشذوذ، فلا يصدر الشذوذ من شخص وفي قلبه إيمان ودين يردعه عن ذلك.

٨. للأسرة دور مهم وفعال في سلوك الابن، فمتى غاب دور الأسرة وحصل فيه

تقصير كان الابن عرضة لهذا السلوك المنحرف.

٩. الوقاية من المنكرات مقصد من مقاصد الشريعة، فقد شرع الشارع لنا عدة تدابير وقائية من الوقوع في الشذوذ.

١٠. من رحمة الله تعالى بعباده أن وفر وسخر العلاج لمن وقع في الشذوذ الجنسي، وجعل له طريقاً للرجوع، وذلك بالعلاج بالطرق المشروعة، والتوبة لله تعالى.

١١. الاحتساب على الشذوذ له أثر كبير على الفرد والمجتمع، ويعود الأثر على المحتسب والمحتسب عليه، ومن سنة الله تعالى أنه تكفل ووعد بالنصر والنجاة للمحتسبين، وإن لم يجنَ من أثر الاحتساب إلا هذا لكفى.

ومن خلال البحث والدراسة توصل الباحث إلى بعض التوصيات العلمية:

١. الانتباه لمنكر الشذوذ الجنسي والسعي لمكافحته والاحتساب عليه، وهذا يجب أن يكون على مستوى الحكومات والدول، وتتبنى الحكومة الاحتساب عليه، وتسعى إلى تجريمه، ومكافحة كل ما يؤدي له، وفي بلادنا ولله الحمد موجود هذا الأمر رسمياً في الاحتساب على الشذوذ، ولكن يحتاج إلى زيادة اهتمام، وأما في البلاد الإسلامية والعربية الأخرى فإن الاحتساب على الشذوذ ضعيف جداً وهذا ما يتسبب في انتشاره وتطوره للأسف.

٢. إيجاد مراكز طبية علاجية متخصصة في علاج من اُبتلي بالشذوذ الجنسي، ويكون العلاج مجاني، ويُدعم من الدولة، مع الحرص على حفظ الخصوصية للمريض وعدم اظهار اسمه بأي حال من الأحوال.

٣. السعي إلى توعية المجتمع بجميع أطيافه، من الأسرة، والمسجد، والمدرسة، وغيرها، وعقد الدورات التي تزيد من الوعي عند الأسرة في الجانب السلوكي في تربية الأبناء.

٤. الجرأة في الطرح والواقعية في الموضوع بضوابطها، خصوصاً من المختصين في هذا الجانب، فبالجرأة نستطيع بعد توفيق الله حل المشكلة دون خجل أو تحرج.

٥. الحذر من سلبيات التقنية وما آلت إليه في عصرنا الحالي، والسعي إلى إيجاد الحلول المناسبة فيما يخص الأخلاق والسلوكيات المنحرفة التي تمارس من خلاله، وقد انغمس البعض وانحرف جنسياً بسبب هذه التقنية، فلا بد أن تفرض الحلول المناسبة للحد من هذه المشكلات، وهذا كله يقع على عاتق هيئة الاتصالات، فهي الجهة المسؤولة عن مراقبة ومتابعة الشبكة العنكبوتية في المملكة العربية السعودية.

٦. العمل على تطوير وتحسين دور المحتسبين في البلاد على متابعة ومكافحة هذه الظاهرة، وهذا المنكر العظيم، ويتمثل الدور في عدة قطاعات أمنية حكومية في البلد، ومنها الشرطة والهيئة والمباحث، فلابد من دعمهم وتطوير عملهم بإعداد البرامج والدورات للعاملين في هذا المجال، للحد من انتشار هذا السلوك الشاذ المنحرف بين شبابنا.

٧. الشذوذ الجنسي منتشر بين أوساط النساء والفتيات، ويكثر في أماكن تجمعهن واختلاطهن مع بعضهن كالمدارس والجامعات، ولصعوبة دراسة الباحث وضع الشذوذ عند النساء، فيوصي الباحث طالبات الدراسات العليا بالاهتمام لهذا الأمر والتفطن له.

وفي نهاية هذا البحث الذي أرجو من الله أن يكون خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به، وأن يجعل ما جمعت ونقلت وسطرت حجة لي يوم ألقاه، وأرجو أن أكون أسهمت ولو بالقليل في معالجة هذا السلوك الذي أخشى أن يأتي يوماً ويكون ظاهرة وتتفشى وتنتشر ويصعب حينها معالجتها.

فأسأل الله تعالى أن يبارك في هذا الجهد، وأحسب نفسي أني اجتهدت وسعيت أن يظهر البحث على الوجه المطلوب الذي يرضي الله تعالى أولاً، ثم كل من يطلع عليه ويقرأه، فالله وحده الموفق والمسدد والمعين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين.

الفهارس

وتشتمل على:

فهرس الآيات القرآنية.

فهرس الأحاديث النبوية.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية.

الآية	رقمها	الصفحة
سورة البقرة		
﴿وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ﴾	١٩٥	٥٨
سورة آل عمران		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾	١٠٢	١
﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾	١٠٤	٢٨، ٨٠
﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾	١١٠	٢٩، ٨٦
سورة النساء		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾	١	١
سورة المائدة		
﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	٣	٥٦
﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾	٣٢	٨٤
﴿لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ﴾	٧٨، ٧٩	٢١

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الأنعام		
﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾	١٥١، ١٥٢	٥٧
سورة الأعراف		
﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾	١٦٥	٨٩
﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾	٨٠	
سورة التوبة		
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾	٧١	٨٣، ٩١
﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ﴾	١١٢	٢٠
سورة هود		
﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ﴾	١١٤	٧٢
سورة يوسف		
﴿كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾	٢٤	٥٩
سورة النحل		
﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً﴾	٩٧	٧٣
سورة الكهف		
﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ	٢٨	٦٣

الآية	رقمها	الصفحة
وَجْهَهُۥ ﴾		
سورة مريم		
﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ ﴾	٣١	١٩
سورة الحج		
﴿ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴾	٣٢	٧٩
﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴾	٤٠	٩٢
﴿ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّـٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَـٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴾	٤١	٢٠، ٨٧
سورة المؤمنون		
﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَـٰفِظُونَ ۝٥ إِلَّا عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ۝٦ فَمَنِ ٱبْتَغَىٰ وَرَآءَ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْعَادُونَ ﴾	٥ – ٧	٦٠
سورة النور		
﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا۟ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ وَيَحْفَظُوا۟ فُرُوجَهُمْ ۚ ذَٰلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ ﴾	٣٠	٦١
﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾	٥٥	٨٢
سورة العنكبوت		
﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَـٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴾	٢٨	١٣
﴿ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾	٤٥	٤٣

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الروم		
﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾	٣٠	١، ٥١
سورة الأحزاب		
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾	٧٠، ٧١	١

فهرس الأحاديث النبوية

قائمة المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. **الأجوبة على الأسئلة الحديثية**، الشيخ الدكتور: محمد بن عبدالله القناص، أستاذ الحديث المشارك بجامعة القصيم، نُشر في موقع الإسلام اليوم، ٢٠٠٤م، http://www.islamtoday.net/ .

٣. **الاحتساب على الغش التجاري في المملكة العربية السعودية**، رسالة دكتوراه، غير منشورة، للباحث: رزين الرزين، جامعة الإمام، كلية الدعوة والإعلام، قسم الدعوة، ١٤٢٣هـ.

٤. **الاحتساب في حماية الأعراض**، للباحث: شبيب الحقباني، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الإمام كلية الدعوة والأعلام، قسم الدعوة، ١٤٢٧هـ.

٥. **الأحكام السلطانية**، الماوردي، الكويت، دار ابن قتيبة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

٦. **إحياء علوم الدين**، الإمام الغزالي، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى.

٧. **الآداب الشرعية**، ابن مفلح، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ.

٨. **آداب الصحبة**، أبي عبدالرحمن السلمي، مصر، دار الصحابة للتراث، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٩. **أدب النساء**، عبدالملك بن حبيب، بيروت، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٠. **إرسال الشواظ على أهل اللواط**، منصور بن محمد فهد الشريدة، الكويت، دار الصرح الممرد، ١٤٣١هـ.

١١. **أساس البلاغة**، الزمخشري، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ، تحقيق: محمد باسل عيون السود.

١٢. **الاستقامة**، شيخ الإسلام ابن تيمية، المدينة المنورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ، تحقيق: د. محمد رشاد سالم.

١٣. **إصلاح المنطق**، ابن السكيت، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ.

١٤. **أضواء البيان**، الشنقيطي، بيروت، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٤١٥هـ.

١٥. **الاغتصاب والشذوذ**، محمد المشاعلي، مكتبة القانون والاقتصاد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ.

١٦. **الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، ابن أبي الدنيا، السعودية، مكتبة الغرباء الأثرية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، تحقيق: صلاح بن عياض الشلاحي.

١٧. **الأمراض الجنسية**، أسبابها وعلاجها، د: محمد البار، دار المنارة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة.

١٨. **البدر المنير**، ابن الملقن الشافعي، الرياض، دار الهجرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ، تحقيق: مصطفى أبو الغيط وآخرون.

١٩. **بهجة قلوب الأبرار**، السعدي، مصر، مكتبة السندس، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

٢٠. **تاريخ دمشق**، ابن عساكر، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٢١. **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمد الحسيني، الرياض، دار الهداية، الطبعة الأولى.

٢٢. **تذكرة أولي الغير بشعيرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر**، عبدالله الصقير، الرياض، دار الوطن للنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.

٢٣. **تفسير التحرير والتنوير**، ابن عاشور، تونس، الدار التونسية للنشر، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.

٢٤. **تفسير الشعراوي**، الشعراوي، مصر، مطابع أخبار اليوم، ١٣٩٧هـ.

٢٥. **تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ.
٢٦. **التقرير الفقهي لمركز ابن إدريس الحلي، ظاهرة الشذوذ الجنسي**، بغداد، العدد التاسع عشر،١٤٣٠هـ.
٢٧. **تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين**، ابن النحاس، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٢٨. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، السعدي، الرياض، مكتبة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٢٩. **جامع البيان في تأويل القرآن**، الطبري، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
٣٠. **جامع الرسائل**، ابن تيمية، الرياض، دار العطاء، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
٣١. **الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، القاهرة، دار الكتب المصرية، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ.
٣٢. **الجرائم الجنسية والشذوذ الجنسي**، د: خليل إبراهيم الحلبوسي، منشورات الحلبي الحقوقية، لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.
٣٣. **الجواب الكافي**، ابن القيم، المغرب، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
٣٤. **الحدود والتعزيرات عند ابن القيم**، بكر أبوزيد، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.
٣٥. **الحسبة في الماضي والحاضر**، د: علي القرني، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ.
٣٦. **الحسبة**، ابن تيمية، الرياض، مؤسسة السعيدية، تحقيق، محمد زهري النجار.
٣٧. **الحكم على سنن ابن ماجه**، الشيخ الألباني، الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٣٨. **الحكم على سنن أبي داود**، الشيخ الألباني، الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٣٩. **الحكم على سنن الترمذي**، الشيخ الألباني، الرياض، مكتبة المعارف، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٤٠. **ذم اللواط**، أبي بكر محمد بن حسين الآجري، القاهرة، مكتبة القرآن للنشر والتوزيع.

٤١. **ذم الهوى**، ابن الجوزي، تحقيق: مصطفى عبدالواحد، مراجعة: محمد الغزالي.

٤٢. **روح المعاني**، أبو الفضل محمود الألوسي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٤٣. **روضة المحبين**، ابن القيم، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة: بدون، ١٤١٢هـ.

٤٤. **زاد المسير في علم التفسير**، ابن الجوزي، لبنان، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.

٤٥. **سنن ابن ماجه**، بيروت، دار الفكر، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

٤٦. **سنن أبي داود**، بيروت، المكتبة العصرية، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد.

٤٧. **سنن الترمذي**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، تحقيق: أحمد بن محمد شاكر.

٤٨. **سيكولوجية العقل البشري**، كامل عويضة، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٤٩. **الشذوذ الجنسي عند المرأة**، هدى الخرسه، لبنان-بيروت، دار النفائس، الطبعة الأولى، ١٤٣٠ه.

٥٠. **الشذوذ الجنسي وعقوبته في الفقه الإسلامي**، أحمد المروتي، بحث تكميلي لمرحلة الماجستير، جامعة الإمام، المعهد العالي للقضاء، ١٤١٧هـ.

٥١. **السنن الكبرى**، البيهقي، الهند، دائرة المعارف النظامية، الطبعة الأولى، ١٣٤٤هـ.

٥٢. **شرح النووي على صحيح مسلم**، النووي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ.

٥٣. **شرح رياض الصالحين**، الشيخ محمد بن عثيمين، الرياض، دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤٢٦هـ.

٥٤. **شرح سنن أبي داود**، عبدالمحسن العباد، الشبكة الإسلامية:
https://archive.org/stream/abad-sunnan/AboDaowd-abad#page/n٠/mode/٢up

٥٥. **شرح صحيح البخاري**، ابن بطال، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم.

٥٦. **شروح سنن ابن ماجه**، السيوطي وآخرون، الأردن، بيت الأفكار الدولية، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ، تحقيق: رائد صبر ابن أبي علفة.

٥٧. **صحيح ابن حبان**، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

٥٨. **صحيح ابن خزيمة**، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٣٩٠هـ، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي.

٥٩. **صحيح البخاري**، بيروت، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، تحقيق: محمد زهير، مرقم حسب ترقيم: محمد فؤاد عبدالباقي.

٦٠. **صحيح مسلم**، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: بدون، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

٦١. **ضعيف الجامع الصغير وزيادته**، بيروت، المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ.

٦٢. **العقوبات**، ابن أبي الدنيا، بيروت، دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف.

٦٣. **العلاجات الجذرية للإيدز والأمراض المنقولة جنسياً**، د: عبدالحميد القضاة، نسخة إلكترونية من موقع الدكتور، الأردن:
http://www.qudah.com/index.php?mod=book&id=٦٥
٦٤. **علم النفس الاجتماعي**، حامد زهران، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، ١٤٠٤هـ.
٦٥. **عون المعبود في شرح سنن أبي داود**، العظيم آبادي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ.
٦٦. **غريب الحديث**، ابن سلام، بيروت، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، ١٣٩٦هـ.
٦٧. **غياث الأمم والتياث الظلم**، أبو المعالي عبدالملك الجويني، الإسكندرية، دار الدعوة، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.
٦٨. **الفاحشة عمل قوم لوط**، محمد الحمد، الرياض، دار ابن خزيمة، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.
٦٩. **الفتاوى السعدية**، حكم شرب الدخان، للسعدي، عنيزة، مركز صالح بن صالح الثقافي، ١٤١١هـ.
٧٠. **فتح الباري**، ابن حجر، بيروت، دار المعرفة، الطبعة الأولى، ١٣٧٩هـ، تحقيق: محب الدين الخطيب، تعليق وشرح: عبدالعزيز بن باز رحمه الله.
٧١. **الفروق**، الإمام القرافي، القاهرة، دار السلام، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ.
٧٢. **الفصل في الملل**، ابن حزم، القاهرة، مكتبة الخانجي.
٧٣. **الفواكه الدواني**، أحمد بن غانم النفراوي، بيروت، دار الفكر، ١٤١٥هـ.
٧٤. **القاموس الفقهي**، سعدي أبوحبيب، دمشق، دار الفكر، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.
٧٥. **القاموس المحيط**، الفيروز آبادي، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة،

١٤٢٦هـ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة.

٧٦. **قوم لوط في ثوب جديد**، الدكتور: عبدالحميد القضاة، نسخة إلكترونية من الموقع الرسمي للدكتور، الأردن:
http://www.qudah.com/index.php?mod=book&id=٦٥

٧٧. **كشاف القناع عن متن الإقناع**، منصور البهوتي، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ.

٧٨. **كيف تكتب بحثا ناجحاً**، د: صباح عبد الله بافضل، الرياض، الدار السعودية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ.

٧٩. **لسان العرب**، ابن منظور، بيروت، دار صادر، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.

٨٠. **لطائف الإشارات**، تفسير القشيري، عبدالكريم القشيري، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتب، الطبعة الثالثة، تحقيق: إبراهيم البسيوني.

٨١. **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**، الحافظ الهيثمي، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٨٢. **مجموع الفتاوى**، ابن تيمية، المدينة النبوية، مجمع الملك فهد، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٨٣. **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ابن عطية الأندلسي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٨٤. **مختار الصحاح**، الرازي، بيروت، المكتبة العصرية، الدار النموذجية، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ، تحقيق: يوسف الشيخ محمد.

٨٥. مراتب **الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات**، ابن حزم، دار زاهد القدسي، الطبعة الثالثة.

٨٦. **مسند الإمام أحمد**، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ، تحقيق:

شعيب الأرنؤوط وعادل مرشد وآخرون، إشراف: د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي.

٨٧. **معالم التنزيل في تفسير القرآن**، البغوي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، تحقيق: عبدالرزاق المهدي.

٨٨. **المعالم الأثرية في السنة والسيرة**، محمد بن شُرَّاب، دمشق، دار القلم، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٨٩. **المعجم الوسيط**، د: إبراهيم مصطفى وزملائه، مصر، دار الدعوة، مجمع اللغة العربية.

٩٠. **المغني**، ابن قدامة، بيروت، دار الفكر، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥هـ.

٩١. **مقاييس اللغة**، ابن فارس، بيروت، دار الفكر، الطبعة: بدون، ١٣٩٩هـ، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون.

٩٢. **المنتخب في تفسير القرآن الكريم**، لجنة من علماء الأزهر، مصر، مؤسسة الأهرام، الطبعة الثامنة عشر، ١٤١٦هـ.

٩٣. **منهج الدعوة الإسلامية في وقاية المجتمع من المخدرات**، د: محمود دسوقي، الرياض، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى، ١٤٣٥ه.

٩٤. **منهج الدعوة الإسلامية في وقاية المجتمع من جريمة الزنا**، د: محمود دسوقي، الرياض، مطابع الحميضي، الطبعة الأولى، ١٤٣٥ه.

٩٥. **الموافقات**، الإمام الشاطبي، القاهرة، دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٩٦. **الموسوعة النفيسة الجنسية**، عبدالمنعم الحفني، القاهرة، مكتبة مدبولي، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.

٩٧. **نيل المآرب بشرح دليل الطالب**، عبدالقادر التغلبي، الكويت، مكتبة الفلاح، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

فهرس الموضوعات